الفصل الأول

الوظائــف الصــرفيــة "للصفــة"

obeikandl.com

يتناول هذا الفصل "الوظائف الصرفية" للمشتقات التي تحمل معنى الصفة والذات. وتُشير الوظائف الصرفية إلى تلك المعاني والدلالات التي تدل عليها الأوزان والصيغ[1]. ووفقًا لهذا التعريف، فإننا بصدد تناول الوظائف الدلالية للمشتقات الوصفية والتي يُعبر عنها في نظرية النحو الوظيفي بـ "البنية الحملية"، تلك البنية التي تتجسد في بُعدين مُتحدين، هما:

1- بنية الحمل: حيث يتكون الحمل من المحمول بقواعده الإشتقاقية ومقولته التركيبية سواء فعل أو صفة، ويدخل في علاقات محددة مع عدد معين من الحدود، وتنقسم حدود المحمول باعتبار أهميتها بالنسبة للواقعة إلى قسمين: موضوعات ولواحق.

2- الوظائف الدلالية: يدل فيها المحمول على واقعة وتدل حدود المحمول على المشاركين في تلك الواقعة.

وبتوزيع الوظائف الدلالية على بنية الحمل أي المحمول وحدود الموضوعات واللواحق، نحصل على البنية الحملية التامة كما يتبين من الشكل التالي:[2]

<table>
<tr><td colspan="4">البنية الحملية "الوظائف الصرفية" Predicate structure</td></tr>
<tr><td rowspan="2">محمول Predicate</td><td colspan="3">الحدود Terms</td></tr>
<tr><td colspan="2">موضوعات Arguments</td><td>لواحق Satellites</td></tr>
<tr><td>1- تحتوي على القواعد الاشتقاقية للمحمول (جذر + وزن)
2- تضاف إلى القواعد الاشتقاقية "الوظائف الدلالية" للمحمول، وتنحصر في الدلالة على الواقعة، وتدل تلك الواقعة إما على:</td><td colspan="2">الموضوعات هي الحدود الأساسية التي تشتمل على المشاركين في الواقعة، وتنقسم إلى:</td><td>يقتصر دور اللواحق على تخصيص الظروف أو الملابسات المحيطة بالواقعة، وقد تُشير إلى:</td></tr>
<tr><td>• العمـــل
• الحـــدث
• الحـالـــة
• الـوضـــــع</td><td>• المنفذ (الفاعل)
• القوة/ القصدية (صاحب الحدث)
• الحائل (صاحب الحالة)
• المتموضع (صاحب الوضع)</td><td>• متقبل (مفعول به)
• مستقبل (مفعول به ثان)
• مستفيد
وغيرها...</td><td>• الزمان
• المكان
• العلة
• نتيجة
وغيرها...</td></tr>
</table>

[1] أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص 203 وما بعدها.

[2] راجع: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص19 وما بعدها؛ اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، ص140.

ويؤدي معنى "الصفة"[1] في اللغة السريانية خمسة محمولات مشتقة[2] وهي: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة، وصفة التفضيل.[3] ووفقًا للقواعد الإشتقاقية للمحمولات الخمس، تُشتق جميعها من أفعال ثلاثية بأوزان قياسية وأخرى سماعية[4]، وهو ما عبَّر عنه برزعبي بقوله: "يأتي الفعل بشكل ثابت ثم يُشتق منه ما يدل على أسماء أخرى وهذه الأسماء هي الأسماء العارضة مثل اسم الفاعل أو اسم المفعول والتي تُشير إلى الفعل بشكل ثابت."[5] وفيما يلي جدول تصنيف المشتقات الوصفية كما ستأتي في هذا الفصل:

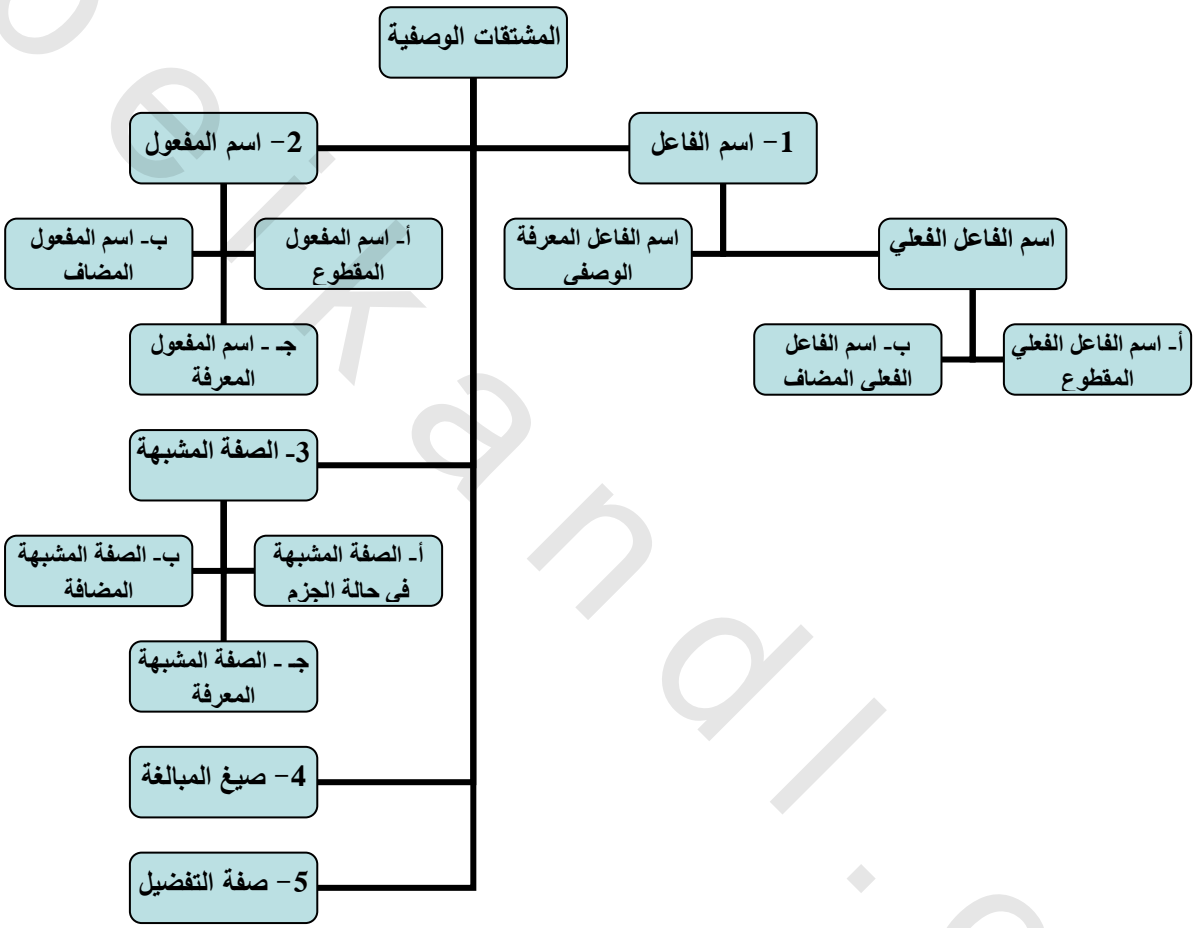

[1] المقصود هنا "الصفة" بنوعيها أي الفعلية والاسمية، حيث تشترك الصفة الفعلية والصفة الاسمية في الوظائف الصرفية عينها، بينما تختلف الصفة الفعلية عن الصفة الاسمية في الوظائف النحوية، كما سيتبين في الفصل الثاني من البحث.

[2] انظر: تعريف الساقي للصفة، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص 209؛ حسان (تمام)، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1979، ص 98.

[3] يصنف النحو الوظيفي الأفعال على أساس أنها ثلاثية وما سوى ذلك فهي مشتقة، انظر: المتوكل (أحمد)، قضايا معجمية، المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية، اتحاد الناشرين المغاربة، الرباط، 1988، ص17. وعن تعريفات الاشتقاق، راجع: الوظيفة والبنية، ص13؛ داود الموصلي، ص 196؛ الرزي، ص183؛ الكفرنيسي، ص258.

[4] الكفرنيسي، ص241؛ داود الموصلي، ص 298.

[5] دراسة لقواعد النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة لمخطوطة لإيليا برشينايا ويوحنا برزعبي، ص227.

أولاً: الوظائف الصرفية لـ "اسم الفاعل"[1]:

اسم الفاعل هو أحد الأبنية الصرفية الدالة على الصفة؛ فهو محمول مشتق يحمل المعنى العام للواقعة، ويأتي ليصف الذات التي نُسبت إليها تلك الواقعة.

وقد عبَّر جميع النحاة السريان القدامى[2] عن "اسم الفاعل" بمصطلح ܦܥܠܐ ܦܥܺܠ الذي يشير للفعل في الزمن الحاضر[3] فيقوم مقام المضارع[4]، وجعلوه قسيمًا لزمن الماضي وزمن المستقبل.[5] وفرَّق كلاً من برزعبي وبرشاقو وابن العبري[6] بين مصطلح اسم الفاعل بدلالته وبين مصطلح نحوي آخر وهو ܟܘܿܬܳܐ/ ܟܘܿܬܳܝܳܐ (الفاعل) الذي يُشير لمن يقع منه الفعل سواء كان جامدًا أو مشتقًا.

وبجانب استخدام ابن العبري لمصطلح ܦܥܠܐ ܦܥܺܠ[7]، استخدم أيضًا مصطلح ܫܡܘܿܗܳܐ ܟܘܿܬܳܝܳܐ[8] للتعبير عن اسم الفاعل. وسار على نهجه السريان المحدثون، حيث استخدموا مصطلحات ܫܡܳܐ ܦܥܺܠ[9] ܫܡ ܟܘܿܬܳܝܳܐ[10] ܫܡܳܐ ܡܶܬܩܰܛܶܪ[11]، كترجمة حرفية لمصطلح "اسم الفاعل" في اللغة العربية[12]، حيث اعتبروا اسم الفاعل اسمًا؛ لاشتراكه مع الاسم في الدلالة على الكينونة وجوهر الشيء.

قسَّم النحاة السريان اسم الفاعل - باعتبار وظيفته - إلى قسمين:

1- اسم الفاعل الفعلي، ويضم:

أ- اسم الفاعل الفعلي المقطوع

ب- اسم الفاعل الفعلي المضاف

2- اسم الفاعل المعرفة الوصفي

---

[1] يُسمى اسم الفاعل في النحو الوظيفي بمصطلح "اسم المنفذ" تعبيرًا عن وظيفته الدلالية.

[2] راجع: Baithgen, p.32.، جرجس، ص25؛ معجمها، ص 123.

[3] Brockelmann, (C.), Syrische Grammatik, Leipzig, 1951, p.90؛ Nöldeke, p.211

[4] الرزي، ص135.

[5] ربط النحاة السريان الزمن بالصيغة؛ فحسب الزمن الصيغي - أي المرتبط بالصيغة منفردة دون السياق - تأتي صيغة اسم الفاعل للدلالة على الزمن الحاضر، أما وفقًا للزمن النحوي، أي المرتبط بالسياق والقرائن اللفظية، فنجد أن اسم الفاعل يُستخدم أيضًا للتعبير عن أزمنة أخرى كالماضي والمستقبل. وعلى ضوء ما تقدم، يمكن استنتاج أن استخدام المستوى الصرفي في تناول "الفعل" هو السبب في إدراج صيغة اسم الفاعل ضمن الفعل.

[6] جرجس، ص76؛ منهج يعقوب برشقاقو النحوي، ص201؛ جرجس، ܡܶܬܩܰܛܶܪ، ص52. Moberg, pp. 36 -91. ص86.

[7] Moberg, p. 91.

[8] Ibid., p. 40.

[9] الرزي، ص133.

[10] الكفرنيسي، ص237.

[11] أيوب، ص134.

[12] يطلق النحاة الغربيين على اسم الفاعل مصطلح Present participle وأقرب ترجمة لهذه اللفظة "المشارك الحاضر" أي الذي يشترك في الفعلية والاسمية معًا في زمن الحاضر؛ وهو المصطلح الذي استخدمه الأهوازي للتعبير عن الصفة الفعلية، وهو: ܫܡܰܫܬܰܘܿܦܳܐ (المشترك).

openkanar.com

1- اسم الفاعل الفعلي[1]:

أ- الوظائف الصرفية لاسم الفاعل الفعلي المقطوع[2]:

يُشتق اسم الفاعل الفعلي المقطوع من الوزن الثلاثي المجرد المفتوح أو الممال أو المضموم العين على وزن واحد هو ܦܥܶܠ، ويُصرَّف على قاعدة الأسماء المجزومة جزم التنكير[3]، كما يتبين من الجدول التالي:

	حالات اسم الفاعل الفعلي المقطوع[4]	
	مذكر	مؤنث
مفرد	ܩܳܛܶܠ	ܩܳܛܠܳ
جمع	ܩܳܛܠܺܝܢ	ܩܳܛܠܽܝ

ويمكن إجمال الوظائف الصرفية لاسم الفاعل المقطوع، في ضوء النحو الوظيفي، على النحو التالي:

أولاً: الدلالة على وصف الواقعة[5]، وتكون الواقعة دالة على عمل أو حدث أو حالة أو وضع.[6]

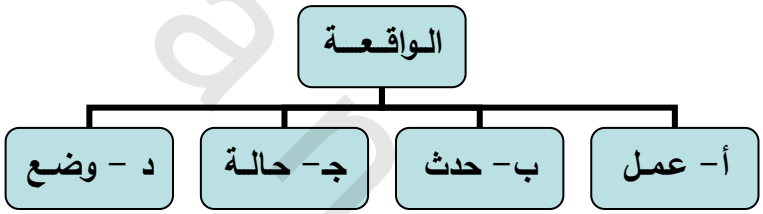

---

[1] استخدم برزعبي مصطلح ܦܥܺܝܠ للدلالة على اسم الفاعل في حالة الفاعلية في مقابل اسم المفعول، انظر: برزعبي، ص52. واستخدم برصوم أيوب مصطلح ܦܥܳܠ لاسم الفاعل الفعلي، انظر: أيوب، ص134.

[2] استخدم النحاة السريان عدة مصطلحات للتعبير عن الاسم "النكرة" أو "المقطوع" آخره، منها مصطلح ܩܨܳܐ (الجزم) وهو حذف ألف الاطلاق من نهاية الاسم فيعود الاسم إلى حالته الأصلية. وقد عرَّف ابن العبري مصطلح الجزم بأنه "حذف حرف أو حرفين من آخر الاسم مع تغيير الحركة الباقية أو عدم تغييرها"، لذلك وضع مصطلح ܡܘܩܛܳܐ ܘܠܳܐ للصفة المرخمة. انظر: Moberg, p.59-67.

[3] إذا كان الحرف الثاني من جذر اسم الفاعل حرف علة قُلب ألف نحو ܩܳܐܶܡ (قائم)، دريان (يوسف)، الإتقان في صرف لغة السريان، ص 302. وكذلك الفعل الذي عينه ولامه من جنس واحد تأخذ ألف ممالة في الوسط مثل: ܚܳܒܺܐ تصبح ܚܳܒܶܐ (ناهب)، انظر: Nöldeke, p.69.. كما أشار الطيرهاني إلى إمكانية الفصل بالألف لأنها الطريقة الصحيحة والأكثر اتفاقًا مع القاعدة، ويكتبها الرهاوي وحنين بالألف.Baethgen, p.29.

[4] يعمل اسم الفاعل عمل فعله لزومًا وتعديًا، فسواء كان الفعل لازمًا أو متعديًا يظل وزن اسم الفاعل واحد وهو ܦܥܶܠ.

[5] يشير برزعبي ـ متبعًا منهج القياس في المنطق خاصة القضايا الحملية وحدودها ـ إلى أن "الفاعل ܥܒܺܕܳܐ يتقدم الفعل/العمل ܥܒܺܕܳܢܳܐ والحدث ܚܽܘܠܳܦܳܐ في إدراكه؛ فما أن نبصر الفاعل ندرك الفعل والحدث، وما أن ندرك الفعل والحدث بإبصار الفاعل حتى نفكر في الفاعل والمفعول به في حالة الفاعلية والمفعولية". انظر: دراسة لقواعد النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة لمخطوطة لإيليا برشينايا ويوحنا برزعبي، ص178. برزعبي، ص80.

[6] جاء التقسيم عند الأستاذ أحمد المتوكل وفقًا لما جاء عند سيمون ديك، كما يلي: تأتي الواقعة (state of affairs) لتدل على عمل (action)، حدث (process)، حالة (state)، وضع (position)، انظر: المتوكل (أحمد)، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، ط1، 1995، ص 25- 106. أيضًا: من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص17.

أ- العمل:

يدل اسم الفاعل على العمل الذي يصدر من الفاعل الحقيقي للواقعة، كما يتبين ذلك من دلالة اسم الفاعل والمنفذ في النماذج التالية[1]:

(1) أ- مُهكّم كّ محص مُسّم (يقتلونني ويستبقونك "تك 12: 12")

ب- ٱوخُا ٱوُّوم ٱسا (الزرع الذي تزرع "تث 22: 9")

جـ- حصا حُم معقا مسهتا كُحْص ٱحصوُم (لماذا يأكل معلمكم مع العشارين والخطاة "مت 9: 11")

يُشير المحمول في المجموعة (1) – المتمثل في اسم الفاعل الفعلي المقطوع مُهكّم (يقتلون "أ") ٱوُّوم (تزرع "ب") كُحْص (يأكل "جـ") - إلى الواقعة الأساسية في الجملة، وتدل تلك الواقعة على العمل وهو القتل في نموذج "أ" والزراعة في نموذج "ب" وتناول الطعام في نموذج "جـ". وتتطلب الواقعة عددًا من المشاركين، حيث يحمل هؤلاء المشاركون وظائف دلالية، مثل وظيفة "المنفذ" – أي الفاعل الحقيقي الذي قام بالعمل – وهو الضمير المستتر ٥٥م (هم "أ") وٱسا (أنت "ب") وٱحصوُم (معلمكم "جـ")، ووظيفة "المتقبل" أي المفعول به، الذي يقوم به ضمير المتكلم المتصل بلام المفعولية كّ (لي "أ") وٱوخُا (الزرع "ب")، وفي نموذج "جـ" المتقبل معروف وهو (الطعام)، وفي حالة عدم ذكر المتقبل تحتل المكملات أو اللواحق مكانه لتُسهم في تعريف الظروف المحيطة بالواقعة كالعلة والزمان والمكان وغيرها.

ونستخلص مما سبق، أن اسم الفاعل يحمل الوظيفة الصرفية الدالة على العمل الذي يصدر من فاعل حقيقي قام بالعمل. ولذلك صنف برزعبي[2] العوارض إلى أجناس، فأشار إلى ما يندرج تحت جنس عام يسمى الفاعل/ العامل (حُصْ)، مثل: مُهْلا (قاتل)، مُسْا (ضارب)، مُحْص (كاتب).

ب- الحدث:

يدل اسم الفاعل على الحدث الذي يقع، ولكنه منسوب إلى فاعل غير حقيقي لم يصدر عنه الفعل ولم يقوم بالحدث، كما يتبين من دلالة اسم الفاعل والقوة/ القدية Force في المجموعة (2):

(2) أ- مُحَمُحا هُحْص ٥٥ا مح اوحا ٥مُعمْا ٥٥ا حصلا اص اوحا (كان النبع صاعدًا من الأرض ويُسقي كل وجه الأرض "تك 2: 6").

ب – ٱمكُنا ٥م حُمعُا فَاوْا حُمعْا حُصْ (الشجرة الرديئة تصنع أثمارًا رديئة "مت 7: 17")

جـ- مُكْا ٥مُنْا حسوحا (صوت صارخ في البرية "مر 1: 3")

---

[1] ينبغي الإشارة إلى أن السياق والاستعمال ـ كما يقول الأستاذ تمام ـ هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات وليس المعنى المجرد العام؛ لذلك ذكرت معظم النماذج داخل سياقها، حيث اقتضت الحاجة للسياق. انظر: حسان (تمام)، مناهج البحث في اللغة، ص 199- 200.

[2] حزوحص، ص92 و101.

تُشير المجموعة (2) إلى اسم الفاعل - ܡܟܝܡ (صاعدًا "أ")، ܚܛܒ (تصنع "ب")، ܡܢܐ (صارخ "جـ") - الذي يُمثل الواقعة الدالة على حدث، وهي الوظائف نفسها التي أُسندت لأسماء الفواعل في المجموعة (1)، إلا أنه يتبين من المقارنة بين المجموعتين، أن ما يُميز المجموعة (2) هو نسبة العمل بشكل مجازي إلى فاعل غير حقيقي، حيث اصطلح على تسمية الفاعل المجازي بـ "القوة/ القصدية" فهي مجرد قوة إنجازية للحدث، وهي الوظيفة التي أُسندت إلى ܡܚܡܐ (النبع "أ") وإلى ܐܟܠܐ (الشجرة "ب") وإلى ܡܟܐ (الصوت "جـ")؛ فنُسب إليهم العمل على نحو الحدوث. ويمكن القول، أن دلالة الصفات في النوع الثاني وجهت دلالة اسم الفاعل إلى معنى الصفة المشبهة، أي الوصف الثابت الملازم في موصوفه لا الحدث العارض المتغير؛ بمعنى، أن هذه الصفات مقترنة ومرتبطة وملازمة لموصوفها على الحقيقة.[1]

جـ- الحالـة: يأتي اسم الفاعل فيها ليصف الحالة النفسية كالفرح والحزن والمشاعر وما شابه ذلك، نحو:

(3) أ- ܐܘܡ ܐܢܫܬܗ ܠܐ ܚܡܝܡ (آدم وإمراته لا يخجلان "تك 2: 25")

ب- ܡܛܠ ܕܡܪܚܡ ܡܪܝ ܐܠܗܟ (لأن الرب إلهك يُحبك "تث 22: 5")

جـ- ܡܢ ܐܠܗܐ ܠܐ ܕܚܠ ܐܢܫ (لا يخاف من الله "لو 18: 1")

تُمثل المجموعة (3) الواقعة الدالة على الحالة، المتمثلة في اسم الفاعل ܚܡܝܡ (يخجلان "أ")، ܪܚܡ (أحبك "ب")، ܕܚܠ (يخاف "جـ")؛ والتي تُشير إلى مشاعر الخجل والحب والخوف بالتتابع عند الحائل أي صاحب الحالة ܐܘܡ ܐܢܫܬܗ (آدم وإمراته "أ")، ܡܪܝ (الرب "ب")، وضمير الغائب المستتر في نموذج "جـ".

ويوضح ابن العبري[2] هذا المعنى تحت عنوان ܣܡܣܡܐ ܕܣܡܐ "هيئة الحالة وهيئة الجوهر/الطبيعة"، قائلاً: "الحالة هي الصفة النفسية أو الجسدية الحسنة أو القبيحة، مثل: المعرفة، الخجل، الوداعة، البشاعة... أما هيئة الطبيعة فهي قوة طبيعية في الاسم، مثل الضحك، العواء، النهيق، وفي الأسماء العارضة مثل: عَالِم وغبي، فالحالة هي الظاهرة فيهم وليست الطبيعة."

د- الوضـع[3]: يقوم المحمول أي اسم الفاعل المقطوع بوصف وضع الفاعل، كما يتبين من النماذج:

(4) أ- ܣܐ ܐܢܐ ܕܩܡܝܡ ܒܫܘܩܐ (رأي آخرين قيامًا في السوق "مت 20: 3")

ب- ܚܙܐ ܕܒܪܐ ܕܐܢܫܐ ܐܬܐ ܒܥܢܢܐ ܕܫܡܝܐ (حتى يروا ابن الإنسان آتيًا في ملكوته "مت 16: 28")

جـ - ܘܗܐ ܠܘܛ ܝܬܒ ܒܫܕܘܡ (لوط جالسٌ في سدوم "تك 19: 1")

---

[1] Action:[+control,+dynamic],Process:[-control,+dynamic] Mackenzie,(J.), What is functional Grammar, p.2.

[2] Moberg, P.41. انظر أيضًا: ܚܢܢܐ, ܡܫܝܚܐ , ص7.

[3] غالبًا ما يكون اسم الفاعل في هذين النوعين - الحالة والوضع - مشتق من فعل لازم لا يحتاج إلى مفعول.

تشتمل المجموعة (4) على أسماء الفواعل الدالة على الوضع وهي: ܩܵܐܶܡ (قيامًا "أ")، ܐܵܬܶܐ (آتيًا "ب")، ܝܵܬܶܒ (جالس "جـ"). وتم إسناد الواقعة الدالة على الوضع إلى المتموضع أي صاحب الوضع؛ وهو نسبة القيام إلى اسنا (آخرين "أ") والمجيء إلى حنه واسا (ابن الإنسان "ب") والجلوس إلى حهلا (لوط "جـ"). وهو ما يشير إليه برزعبي[1] من خلال تقسيمه للأسماء العارضة إلى عدة أجناس، ومنها ما يدل على جنس الوضع (= ههم/ ههُمْنا)، مثل الذهاب والقيام والجلوس والاتكاء.

ويتبين من المقارنة بين الأربع مجموعات، أن المجموعة (1) و(2) تشتمل على متقبل أي مفعول به، بينما المجموعة (3) و (4) لا تحتاج إليه. وبناءً على ذلك، نستدل على أنه بالرغم من اتفاق الوزن ܦܥܵܠ بين اللازم منه والمتعدي، إلا أن هناك اختلاف من حيث المعاني الوظيفية بينهما؛ فإلى جانب دلالة اسم الفاعل اللازم على "العمل" – شأنه في ذلك شأن المتعدي – فهو غالبًا ما يدل على الوصف الملازم للموصوف، وهي الدلالة على الوضع أو الحالة كما في المجموعة (3) و (4)، فأسماء الفاعلين الواردة بهذه الدلالة جميعها مشتقة من أفعال لازمة، انظر أيضًا أسماء الفواعل في المجموعتين التاليتين:

(5) أ- ܣܓܳܕܺܝܢ ܟܠ ܚܕ ܒܬܪ ܡܫܟܢܗ (ساجدون كل واحد في باب خيمته "خر33 :10")

ب- ܕܡܫܟܢ ܝܬܒ ܒܚܕܐ ܒܐܪܥܐ (عمليق ساكن في أرض الجنوب "عد 13: 29")

جـ- ܚܒܝܫܝܢ ܗܘ ܟܠܗܘܢ (كانوا جميعهم خاجلين "لو13 :17")

(6) أ- ܡܢ ܕܢܩܢ ܚܕ ܡܢ ܗܠܝܢ ܙܥܘܪܝ ܕܐܦ ܐܢ ܢܫܒܩ ܠܗ ܒܪ ܐܢܫܐ (أي إنسان منكم يكون له خروف واحد فإن سقط هذا في السبت في حفرة أفما يمسكه ويقيمه "مت 12: 11").

ب- ܡܘܟܪܝܗܘܢ ܟܠܗ ܐܝܬ ܠܗ (بضائعهم لا يشتريها أحد "رؤ 18: 11)

جـ- ܗܘ ܥܘܕܐ ܕܐܢܫܝ ܡܨܠܒܐ ܗܘܐ (تشهد هذه الرجمة ويشهد هذا العمود "تك 31: 52")

تتميز أسماء الفواعل في المجموعة (5) بأنها أسماء مشتقة من أفعال لازمة ممالة العين ܦܥܶܠ؛ ففي نموذج "أ" يُشتق اسم الفاعل الدال على "الوضع" ܣܓܳܕܺܝܢ (ساجدون) من الفعل اللازم ܣܓܶܕ (سجد). وفي نموذج "ب" يُشتق اسم الفاعل الدال على "الوضع" ܝܬܺܒ (ساكن/ جالس) من الفعل اللازم ܝܬܶܒ (جلس/ سكن). وفي نموذج "جـ" يُشتق اسم الفاعل الدال على "الحالة" ܚܒܝܫܝܢ (خجلين) من الفعل اللازم ܚܒܶܫ (خجل)؛ وبالتالي تنعدم الحاجة إلى وجود أي متقبل مشارك في الواقعة في النماذج الثلاثة.

وتتميز أسماء الفواعل الدالة على "العمل والحدث" في المجموعة (6)، بأنها أسماء لا تُشتق من أفعال متعدية مفتوحة العين فقط بل تُشتق أيضًا من أفعال لازمة ممالة؛ ففي نموذج "أ" يُشتق اسم الفاعل الدال على العمل ܙܳܒܺܢ (يشتري) من الفعل المتعدي ܙܒܢ (اشترى)، أما المتقبل فيدل عليه ܡܘܟܪܝܗܘܢ

[1] انظر: حنهجح، ص52 - 91 - 98.

(بضائعهم). وفي نموذج "ب" يُشتق اسم الفاعل ءَاْسِ (يأخذ) من الفعل المتعدي ءَاْسَ (أخذ)، والمتقبل يدل عليه حذا (الخروف). أما نموذج "ج" فيدل اسم الفاعل هَُمْ (يشهد) على "الحدث" المنسوب إلى فاعل غير حقيقي المنتمي إلى المجموعة (2)، ولكنه مُشتق من اللازم هَمْ (شهد)، الذي لا يحتاج إلى متقبل.

وبالمقارنة بين المجموعة (5) و(6) نتبين أن اسم الفاعل من الفعل اللازم الذي يستقر حدوثه في نفس الفاعل، غالبًا ما يُشير إلى الواقعة التي تتم بواسطة المشاعر أو الوضع العام للجسد، أما اسم الفاعل من الفعل المتعدي الذي تجاوز حدوثه من الفاعل إلى المفعول به، فغالبًا ما يُشير إلى الواقعة التي تتم بواسطة الحواس، أي تلك التي تدل على العمل أو الحدث.

ثانيًا: الوظيفة الصرفية الثانية التي يقوم بها "اسم الفاعل"، هي الدلالة على الذات الفاعلة؛ فهو "مصوغ لمن وقع منه الفعل أو قام به"[1]. مثال: دلالة صيغة (مُحْد) لا تقتصر على حدث "الجلوس" الذي يتمثل في المعنى العام للجذر (ـ ل ح) وهو "الجلوس"، ولكن يُستدل منها أيضًا على نسبة هذا المعنى إلى الذات؛ وهو الشخص الجالس، وهذه النسبة هي التي يُعبر عنها باتصاف الذات بالواقعة عن طريق وزن اسم الفاعل فُحْل؛ وهذا يجعل الوظيفة الصرفية الثالثة لـ "اسم الفاعل"، هي:

ثالثًا: الدلالة على نسبة تلك الواقعة إلى تلك الذات.

مُجمل القول، أن الوظيفة الصرفية لـ "اسم الفاعل الفعلي المقطوع" هي وظيفة مزدوجة؛ فهو وصف يدل على الواقعة ووصف يدل على الذات التي تُنسب إليها تلك الواقعة؛ أي المعنى المجرد الواقع ويتمثل في الجذر، والذات التي فعلته ويتمثل في الوزن.

وينبغي الإشارة إلى أن اسم الفاعل لا يختلف بدلالته على معنى يُنسب إلى الذات عن باقي المشتقات التي تؤدي وظيفة الصفة[2]؛ لأن كلاً منها يدل على معنى منسوب إلى الذات. ولكن الجدير بالذكر، أن اسم الفاعل المقطوع يختلف بدلالته على معنيين: الأول هو الحدوث والتجدد في الأصل، كما أوضحنا في بعض نماذج المجموعات السابقة، والثاني هو الدلالة على ثبوت الصفة في صاحبها كفرع، كما يتبين من دلالات أسماء الفواعل في المجموعة (7):

(7) أ- دَسِعُا دُسْعٌ حَلا ءَاوِحُا (الدابة التي تدب على الأرض "تك 1: 26")

ب- ءا مُالِا اسا (ها أنت ميت "تك 20: 3")

يدل اسم الفاعل الفعلي المقطوع دُسْعٌ (تدب) في نموذج "أ" على ثبوت صفة التحرك كصفة ملازمة للدواب دَسِعُا. وفي نموذج "ب" يدل اسم الفاعل مُالِا (ميت) على صفة الموت وهي صفة غير قابلة للتفاوت بل الثبوت المطلق غير المتغير.

---

[1] انظر: الرزي، ص133.

[2] أي اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، وصفة التفضيل.

ومعلوم أن اسم الفاعل واسم المفعول وُضع كلاً منهما لوظيفة مختلفة عن الآخر، فاسم الفاعل وُضع للدلالة على الواقعة والذات التي قامت به، واسم المفعول وُضع للدلالة على الواقعة والذات التي وقع عليها، بينما يظهر تعدد المعنى الوظيفي في دلالة كل منها على الآخر، حيث يشير ابن العبري[1] إلى وجود صيغ لاسم المفعول تدل على الفاعلية، مثل: ܛܒ̈ܝܥܐ (طاهر). وفي المقابل، تُشير دلالة صيغة اسم الفاعل على المفعولية، كما يتبين في المجموعة (8):

(8) أ- ܫܠܝܡ̈ܐ ܡܫܠܡ̈ܐ ܩܐܡ̈ܝܢ (سلم منصوب على الأرض "تك 28: 12")

ب- ܐܢܫ̈ܐ ܗܠܝܢ ܡܫܠܡ̈ܝܢ ܐܢܢ ܚܕ̈ܐ (هؤلاء الرجال مسالمون معنا "تك 34: 14")

جـ- ܠܐ ܡܝܬ̈ܐ ܐܢܐ (لست مستحقًّا "مت 8:8")

حيث تُشير دلالة اسم الفاعل في المجموعة (8) إلى المفعولية في ܡܫܠܡ̈ܐ = منصوب "أ" و ܡܫܠܡ̈ܝܢ = مسالمون "ب" و ܡܝܬ̈ܐ = مستحقًا "جـ"؛ وفي هذا الصدد يقول برزعبي: "توجد كلمات في حالة الفاعلية كما نقول ܣܦܝܪ (مجهول) ܟܬܝܒ (مكتوب) ܡܫܪܝ (مضروب) ܡܩܪ (موقر).. وما شابه ذلك، تجتمع تحت جنس واحد يُسمى المجهول/المفعول ܣܦܝܪ".[2] ويتضح أن المَعنيّ بدلالة اسم الفاعل على المفعولية غالبًا هو نسبة الصفة للموصوف على سبيل المجاز، فلا يوجد فاعل حقيقي للحدث، مثل ܫܠܝܡ̈ܐ ܡܫܠܡ̈ܐ (السلم المنصوب) في النموذج "أ"، حيث أن (السلم) لا يُشير إلى الفاعل الحقيقي بل ما وقع عليه الفعل، أما الفاعل الحقيقي فهو مستتر أو مجهول؛ لأن المقصود هو هيئة ما أُسندت إليه الواقعة في لحظة الحديث عنها دون الالتفات إلى أسباب الواقعة أو الفاعل الحقيقي، وهي بذلك تقترب إلى دلالة المجموعة (23).

كما تنوب صفة الفاعل عن "المصدر الفعلي" فتؤدي معناه في السياق، حيث تُنقل "الصفة" من معناها الوظيفي الأساسي – وهو الدلالة على وصف الفاعل بالواقعة – لتدل على الواقعة نفسها؛ فتقوم مقامه وتؤدي معناه، مثل: ܫܡܥ̈ ܐܘܕܢ (سمع الأذن "مز 18: 45"). وربما يحمل اسم الفاعل دلالة "الاسم الجامد"، حيث يمكن إدراك الفرق بين اسم الفاعل الدال على الواقعة مثل ܩܐܛܠ (قاتل) و ܝܬܒ (جالس) في المجموعة (1) وبين اسم الفاعل الذي يحمل دلالة "الاسم الجامد"، كما في المجموعة (9):

(9) أ- ܫܒܝܠ ܦܪܫ̈ ܒܝܢ ܡܝ ܠܡܝ (ليكن فاصلاً بين مياه ومياه "تك 1: 6")

ب- ܡܢ ܗܘ ܡܫܕܪ̈ (فتقدم إليه المُجرِب "مت 4: 3")

يُشير اسم الفاعل ܦܪܫ̈ (فاصلاً) في نموذج "أ" واسم الفاعل ܡܫܕܪ̈ (المُجرب) في نموذج "ب" إلى دلالة "الاسم الجامد" الخالي من الدلالة على الحدوث والزمن، حيث يقوم بدور المنفذ في الأساس، فغلبت فيه الاسمية على الوصفية.

---

[1] Moberg, P.40.

[2] انظر: جزموجر، ص101.

الوظائف الصرفية لاسم الفاعل الفعلي المزيد:

عالجت المباحث السريانية[1] "الأوزان المزيدة" تحت عنوان ܬܘܟܠܐ ܕܡܬܬܐܡܪܢܐ، وتشتمل هذه الأوزان على الأفعال الثلاثية المزيدة بالتضعيف وبالألف أو السين أو الشين وكذلك الرباعي. ويُشتق "اسم الفاعل" منها بزيادة حرف الميم كوحدة صرفية سابقة على فاء الفعل. والجدير بالذكر، أن وظيفة الوحدة الصرفية الخاصة بالتضعيف والمزيدة بالألف تمتد لتشمل اكتساب معانى جديدة وهو الدلالة على التعدية والتكثير والمبالغة، والجدول التالي يوضح تصريف اسم الفاعل الفعلي المزيد:

نـــوع / عـــــدد	اسم الفاعل المشتق				المعنى
	المذكر		المؤنث		
	مفرد	جمع	مفرد	جمع	
ܦܥܠ	ܡܦܥܠ	ܡܦܥܠܝܢ	ܡܦܥܠܐ	ܡܦܥܠܬ	قتَّل
ܐܬܦܥܠ	ܡܬܦܥܠ	ܡܬܦܥܠܝܢ	ܡܬܦܥܠܐ	ܡܬܦܥܠܬ	أكتب
ܐܬܦܥܠ ܦܥܠ	ܡܬܦܥܠ ܡܦܥܠ	ܡܬܦܥܠܝܢ ܡܦܥܠܝܢ	ܡܬܦܥܠܐ ܡܦܥܠܐ	ܡܬܦܥܠܬ ܡܦܥܠܬ	صرَّف استعبد
ܐܫܬܦܥܠ ܐܬܦܥܠ	ܡܫܬܦܥܠ ܡܐܬܦܥܠ	ܡܫܬܦܥܠܝܢ ܡܐܬܦܥܠܝܢ	ܡܫܬܦܥܠܐ ܡܐܬܦܥܠܐ	ܡܫܬܦܥܠܬ ܡܐܬܦܥܠܬ	خلط ترجم

وتتمثل الوظائف الصرفية لاسم الفاعل المضعَّف ܦܥܠ والمزيد بالألف ܐܬܦܥܠ فيما يلي:

أولاً: المبالغة في وصف الفاعل، والتكثير في القيام بالعمل بشكل مستمر متواصل مثل:

(10) أ- ܡܫܡܫ ܥܒ (يتفاعل به "تك 44 : 5")

ب- ܡܩܪܒ ܐ ܕܡܩܪܒ ܩܘܪܒܢܗ ܠܡܪܝ (يقرب الذي قرَّب قربانه للرب "عد 15: 4")

جـ- ܡܢ ܩܠ ܕܡܫܡܥ ܡܡܓܕܦ (من صوت الشتَّام والمُجدِّف "مز 44 :16")

(11) أ- ܟܠ ܕܒܡ ܕܥܒܕ ܐܝ ܡܕܡ ܡܪܟܒ (كل ما هو عامل كان الرب ناصره "تك 29: 23")

ب- ܡܬܠ ܐܝ ܕܗܘܐ ܕܐܙܠ (كان يكرز في برية اليهودية "مت 3: 1")

جـ- ܡܐ ܪܥܝ ܐܢ ܡܬܟܢܐ ܗܟܐ (ترى ماذا يريد هذا المهذار أن يقول "أع 17: 18")

[1] Uhleman, Syriac grammar with a course of exercises in Syriac grammar, translated from the German by Enoch Hutchinson, Edinburgh, New York, 1855, p.113.

داود الموصلي، ص 218؛ الكفرنيسي، ص 159-164.

تُشير المجموعة (10) إلى أسماء الفواعل المزيدة بالتضعيف ﻓُﻌَّﺎﻝ، حيث يحمل اسم الفاعل المضعف ﻣُﺘَّﺼِﻞ (يتفاعل) في نموذج "أ" الدلالة الصرفية الخاصة بدوام واستمرار العمل. ويحمل اسم الفاعل ﻣُﻘَﺮِّﺏ (قرَّب) في نموذج "ب" دلالة التكثير في القيام بالعمل. وتُشير أسماء الفواعل ﻣُﺸَﻬِّﻢ (الشتَّام) و ﻣُﺠَﺪِّﻑ (المُجدف) في نموذج "جـ" إلى الدلالة على المبالغة في وصف الفاعل.

وتُشير المجموعة (11) إلى أسماء الفواعل المزيدة بالألف أﻓْﻌَﺎﻝ، حيث يحمل اسم الفاعل المزيد بالألف ﻣُﺮْﻛِﺲ (ناصره) في نموذج "أ" الدلالة الصرفية الخاصة بدوام واستمرار العمل. ويحمل اسم الفاعل المزيد ﻣُﺜْﻤِﺮ (يكرز) في نموذج "ب" دلالة التكثير والمداومة على القيام بالعمل. ويُشير اسم الفاعل ﻣُﺤْﻤِﻖ (المهذار) في نموذج "جـ" إلى الدلالة على المبالغة في وصف الفاعل.

ثانيًا: يقوم اسم الفاعل المزيد بوظيفة دلالية أخرى وهي التعدية، ويختلف نوع التعدية في الأفعال المتعدية بطبيعتها - كالأفعال التي أشرنا لها في المجموعة (6) - وبين التعدية في الأفعال التي تتعدى بالألف أو التضعيف، حيث يصير الفعل اللازم متعدي بالمفعول به ويصير الفعل المتعدي بطبيعته متعدي بمفعولين بعد إضافة التضعيف أو الألف، كما يتبين من المجموعات التالية:

(12) أ- اﻣ ﻣُﻌَﻠِّﻢ ﻣُﺪﺻﺎ ﺣﻠﻤﻮا (كما يحمل المربي الرضيع "عد 11: 12")

ب- ﻣﻌﻠﻢ ﻫﻮا ﺣﻠﻤﻮ ﻭاﻣﺎ ﻣﻠﻤﺢ ﻣﻌﺴﺎ (وسألهم أين يولد المسيح "مت 2:4")

جـ- ﻣﻊ ﻣُﻌَﻠِّﻢ ﻛﻢ ﻣﻼ (من سخرك ميلاً "مت 5: 41")

(13) أ- ﻝ ﺭﺣﺎ ﺣﻢ ﻣﻨﺎ ﻣُﻌَﻠِّﻢ ﺣﻢ ﻟﻼﺭﺣﺎ ﻫﻮا (إن سر بنا الرب وأدخلنا إلى هذه الأرض "عد 14: 8")

ب- ﺣﺘﻰ ﻻﻣﺘﻰ ﻣُﻨَﻌِّﻢ ﺣﻢ ﺣﻤﺎ ﻫﺎ (إلى متى يهيننني هذا الشعب "عد 14: 11")

جـ- ﻭﻣُﻌَﻠِّﻢ ﺳﻢ ﺣﻢ ﺣﺎﺑﻬﻢ (ونسلمك إلى أيديهم "قض 15: 13").

تُشير المجموعة (12) إلى أسماء الفواعل المزيدة بالتضعيف التي تقوم بوظيفة التعدية، حيث يقوم اسم الفاعل ﻣُﻌَﻠِّﻢ (يحمل "أ")، ﻣُﻌَﻠِّﻢ (سأل "ب")، ﻣُﻌَﻠِّﻢ (سخَّر "جـ") بوصف عمل الفعل في المفعول به، والمنفذ بالتتابع هو ﻣُﺪﺻﺎ (المربي "أ")، وضمير الغائب في نموذج "ب" و "جـ"، أما المتقبل فهو ﺣﻠﻤﻮا (الرضيع "أ")، وضمير الغائبين في نموذج "ب" وضمير المخاطب في نموذج "جـ". وتختلف أسماء الفواعل في المجموعة (12) عن المجموعات السابقة التي تحمل أسماء فواعل متعدية بأن الأولى وظيفتها الأساسية هي التعدية بالإضافة إلى دلالتها على الواقعة.

وتُشير المجموعة (13) إلى أسماء الفواعل المزيدة بالألف وهي ﻣُﺪْﺧِﻞ (أدخل "أ")، ﻣُﻨَﻌِّﻢ (يهين "ب")، ﻣُﺴَﻠِّﻢ (يُسلِّم "جـ")، حيث تحمل وظيفة التعدية بوصف عمل الفاعل في المفعول به. ويكمن الفرق بين المجموعة (12) والمجموعة (13) أي التعدي بالتضعيف والتعدي بالألف؛ أن التعدية بالتضعيف غالبًا ما يدل على دوام العمل وثباته، بينما لا يدل الثاني في الغالب على دوام الواقعة.

ب- الوظائف الصرفية لاسم الفاعل الفعلي المضاف:

اسم الفاعل الفعلي المضاف هو اسم الفاعل المجزوم جزم الإضافة ܡܶܟܡܳܐ[1]، والمقصود بالإضافة هنا هي الإضافة "اللفظية"[2]. والجدول التالي يوضح اسم الفاعل المشتق من الثلاثي المجرد في حالة الإضافة[3]:

	مذكر	مؤنث
مفرد	ܩܳܛܠ	ܩܳܛܠܬ
جمع	ܩܳܛܠܝ	ܩܳܛܠܬ

وتتلخص الوظائف الصرفية لاسم الفاعل الفعلي المضاف في وظيفتين، الأولى: الدلالة على المعنى المجرد للواقعة، والثانية: الدلالة على الذات التي اتصفت بتلك الواقعة، على نحو ما يلي:

(14) أ- ܗܳ ܣܽܘܟ̰ܠ̰ܳ ܕ̰ܐ ܚ̰ܠ̰ܡ̰ܳ (هوذا حالم الأحلام قادم "تك 37: 19")

ب- ܠ̰ܡ̰ܥ̰ܒ̰ܕ̰ܢ̰ ܥ̰ܒ̰ܕ̰ܝ̰ ܫ̰ܠ̰ܡ̰ܐ (طوبى لصانعي السلام "مت 5: 9")

ج- ܥ̰ܒ̰ܕ̰ܝ̰ ܥ̰ܘ̰ܠ̰ܬ̰ܐ (فاعلي الظلم "لو 13: 27")

تحتوي المجموعة (14) على الصفة المجزومة جزم الإضافة المُضافة إلى موصوفها أي مفعولها؛ حيث يُشير اسم الفاعل المضاف ܣܽܘܟ̰ܠ̰ܳ (حالم "أ")، ܥ̰ܒ̰ܕ̰ܝ̰ (صانعي "ب")، ܥ̰ܒ̰ܕ̰ܝ̰ (فاعلي "ج")، إلى دلالة وقوع الواقعة وهو رؤية الحلم "أ" وصنع السلام "ب" وعمل الظلم "ج". كما يُشير اسم الفاعل المضاف مع مفعوله إلى الذات التي قامت بالفعل وهو: حالم الأحلام "أ" وصانعي السلام "ب" وفاعلي الظلم "ج".

ويُلاحظ أن اسم الفاعل المضاف يتصرف على قاعدة الأسماء المجزومة جزم الإضافة، شريطة إضافته إلى مفعوله أو ما يشبه المفعول[4] ولا يُضاف إلى فاعله، وهو ما يميز اسم الفاعل المضاف عن الصفة المشبهة المضافة[5]؛ كما يتبين من دلالة المضاف إليه الخاص باسم الفاعل المضاف فيما يلي:

(15) أ- ܐ̰ܚ̰ܐ ܥ̰ܒ̰ܕ̰ܝ̰ ܡ̰ܫ̰ܟ̰ܢ̰ ܐ̰ܗ̰ܠ̰ ܘ̰ܪ̰ܥ̰ܝ̰ ܐ̰ܡ̰ܪ̰ ܒ̰ܫ̰ܕ̰ (أبًا لساكني الخيام ورُعاة المواشي "تك 4:20")

ب- ܩܳܛܠ̰ ܕ̰ܡ̰ܐ (فاعلي الأثم "مت 7: 23")

ج- ܘ̰ܐ̰ܘ̰ܫ̰ܠ̰ܡ̰ ܩ̰ܛ̰ܠ̰ ܢ̰ܒ̰ܝ̰ܐ ܘ̰ܡ̰ܫ̰ܬ̰ܕ̰ܝ̰ ܠ̰ܐ̰ܪ̰ ܘ̰ܡ̰ܫ̰ܬ̰ܕ̰ܝ̰ ܕ̰ܡ̰ܐ (أورشليم قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها "لو 13: 34")

---

[1] Moberg, p.52.

[2] الإضافة ܡܶܟܡܳܐ هي إضافة اسم إلى اسم آخر، وهي نوعين إضافة معنوية وإضافة مجازية لفظية، انظر: Moberg, p.52.

[3] القاعدة العامة في جزم الأسماء السريانية هي حذف آخر حركة من الاسم أي أن تُسكن آخره ثم تعدل حركات الاسم؛ فإن انتهى الاسم بتاء التأنيث في جزم الإضافة تفتح ما قبل التاء إلا إذا كان ما قبل التاء واو أو ياء، وإن كان الاسم مجموعًا جمع التذكير فهو في الأصل مجموع بياء مشددة مزقوفة قبلها فتحة فيجزم بالاضافة باسكان الياء فقط وإن كان الاسم مجموعًا بتاء التأنيث فيجزم بالاضافة بتسكين التاء فقط.

[4] انظر: داود الموصلي، ص 223.

[5] انظر مجموعة (38) ص 40.

يتبين من المجموعة (15) أن اسم الفاعل المجزوم جزم الإضافة تم إضافته إلى متقبله أي مفعوله، ففي نموذج "أ" تم إضافة أسماء الفواعل المضافة حُمَدْ (ساكن) و مُسْ (رُعاة) إلى المتقبل بالتتابع ممحما (الخيام) و مسما (المواشي). وفي نموذج "ب" تم إضافة الصفة المضافة مُحْسْ (فاعلي) إلى المتقبل وهو حُملا (الظلم). وفي نموذج "جـ"، تتمثل القوة الإنجازية في اموعحم (أورشليم)، أما ما يُشير إلى الواقعة الدالة على الحدث فيتمثل في أسماء الفواعل المجزومة جزم الإضافة مُهِكْمْ (قاتلة) و فُحِصْمْ (راجمة)، وتم إضافة أسماء الفواعل إلى المتقبل بحما (الأنبياء) والمتقبل للاحم ومحسس حماه (المرسلين إليها).

وفي هذا الصدد، يُشير برزعبي إلى هذا النوع من الإضافة - تحت عنوان "أنماط الاسم المركب"[1] - وقد استعان بنماذج توضح استخدام اسم الفاعل في حالة الإضافة مضافًا إلى مفعوله، على نحو: عُمْا سعدا (شارب الخمر)، فُحْس اوحا (زارع الأرض)، هوا عُمْا ممطا (هذا هادم الهيكل). أما مقدسي[2] فقد قرن دلالة اسم الفاعل المضاف بالزمن الحاضر مستعينًا بالنماذج التالية: عُحْم سمحا (تارك الحب)، فُمْم حنسا (مخلص الخليقة)، حُسْ حكا (فاحص القلوب).

والجدير بالملاحظة، أن أهم ما يميز اسم الفاعل المضاف عن اسم الفاعل المقطوع في الوظيفة؛ هو أن دلالة الأول على الثبوت أقرب منها على الحدوث المتجدد، في مقابل دلالة اسم الفاعل المقطوع على الحدوث في الأصل، كما يتبين من ثبوت الصفة في صاحبها في المجموعة (16):

(16) أ- حُخْا حُحَبْ مُحُا (رجال صانعي الحرب= رجال الحرب "يش 5: 4")

ب- عُمحمُتْ همحا (مخترطي السيف "قض 20: 2")

في المجموعة (16) يُشير اسم الفاعل المضاف مع مفعوله في نموذج "أ" حُحَبْ مُحُا (صانعي الحرب) إلى صفة ثابتة أو مهنة دائمة للموصوف كرجال حرب. وفي نموذج "ب" يُشير اسم الفاعل المضاف ومفعوله عُمحمُتْ همحا (مخترطي السيف) إلى مهنة ثابتة في الموصوف؛ بيد أن مثل هذا الثبوت لا يصل إلى ثبوت الإضافة المعنوية، كما نقول فُسحُا ومحمحا موسحا (صديق العشارين والخطاة "مت 11: 19") حيث دخل اسم الفاعل المُعرف فُسحُا (صديق) في نطاق الثبوت التام، فغلبت فيه الاسمية على الوصفية، حينئذ تقترب دلالته إلى المجموعة (9).

---

[1] يذكر ابن العبري عن الاسم المركب فُحْس اوحُا (زارع الأرض) مُهْلِ اتما (قاتل الناس) بأنه يتكون من اسم وفعل محما ه محلا جاعلاً الصفة المرخمة فعل، ولو أنه قد خانه الترتيب وكان الأولى له أن يجعله مكون من فعل واسم، انظر: حنحنما, فُحلا، ص7. وفي نموذج مشابهة يجعل وحمم (حزين) صفة نعتية ممحما وليس فعل. وكان برزعبي أدق في تعبيره حينما جعل الاسم المركب أَسْ فُلِ (ضابط الكل) مبمع صلا(الأقدس) مكون من صفة واسم محلا محما ممحما وجعل النموذج الوارد عند ابن العبري فُحْس اوحا مكون من فعل واسم، انظر: حنموحص، ص67.

[2] ممحمما، ص54.

2- اسم الفاعل المعرفة الوصفي[1]:

يرجع سبب تسمية اسم الفاعل في حالة التعريف "اسم الفاعل الوصفي" بـ Nominal Participle إلى أنه يعمل عمل الأسماء والصفات المحضة في مقابل "اسم الفاعل الفعلي" الذي يعمل عمل الفعل.[2]

ويُصاغ اسم الفاعل الوصفي في حالة التعريف على وزن ܦܥܳܠܳܐ، والجدول التالي يُوضح حالاته:

	مذكر	مؤنث
مفرد	ܦܥܳܠܳܐ	ܦܥܠܬܳܐ
جمع	ܦܥܠܶܐ	ܦܥܠܳܬܶܐ

كما يُصاغ اسم الفاعل الوصفي من الثلاثي على وزن ܦܰܥܳܡܳܐ[3]، ومن غير الثلاثي بأن تزيد في آخر اسم فاعله الفعلي المؤنث (ـا) مثل: ܐܰܡܪ ---> ܡܰܡܪܳܐ (مُحارب)، ܫܰܒܰܥ ---> ܫܰܒܥܳܐ (مشبع). ومن الأوزان الواردة عند ابن العبري[4] ما يدل على اسم الفاعل الوصفي، نجد: ܦܰܥܳܡܳܐ – ܦܰܥܳܠܳܐ – ܦܰܥܰܠܳܐ – ܦܰܥܽܠܳܐ والأخير يدل على المبالغة أيضًا.[5]

وتتمثل الوظائف الصرفية لاسم الفاعل الوصفي في الدلالة على ثبوت الصفة في صاحبها، كونها مهنة أو حرفة، وربما تدل أيضًا على خصلة تتميز بها تلك الذات، ولا يُراد بها فاعل الواقعة بالمعنى الذي يعنيه "اسم الفاعل الفعلي"، وإنما يراد بها الصفة الملازمة للموصوف، كما يتبين من دلالة اسم الفاعل الوصفي في المجموعات التالية:

(17) أ- ܢܛܰܪ̈ ܐܢܐ ܠܐܚܝ ܒܪܝ (أحارس أنا لأخي "تك 4: 9")

ب- ܚܠܡܐ ܚܠܡ ܠܝܬ ܠܗ ܦܬܰܪ̈ܳܐ (حلمنا حلم وليس له مُفسر "تك 40: 8")

ج - ܐܢܬܽܡ ܓܰܒܪ̈ܳܐ ܕܣܟܠܬܢܘܬܐ (أنتم جواسيس "تك 42: 9")

---

[1] استخدم برصوم أيوب لاسم الفاعل الوصفي مصطلح اسما الوارد عند برزعبي للدلالة اسم الفاعل الوصفي (الصفة الاسمية)، انظر: أيوب، ص 134 و برصوم، ص76. أما مقدسي فاستخدم لاسم الفاعل الوصفي مصطلح ܡܘܕܥܢܐ ܫܡܝܢܐ انظر: مقدسي، ص54.

[2] يتفق القسمان اسم الفاعل الفعلي والوصفي في أنهما مشتقان من جذور فعلية، لكنهما يتمايزان بعضهما عن بعض، ليس فقط في الوزن، بل في التسمية؛ حيث أن تسميتهم بالفعلي والوصفي تضفي على كلٍ منهما وظيفة نحوية مختلفة، فيحمل اسم الفاعل الفعلي وظيفة الفعل في دلالته على الواقعة والزمن، لذلك أُصطلح عليه بالفعلي، أما اسم الفاعل الوصفي فهو لا يقوم مقام الفعل بل يتشابه مع الصفة المشبهة وصيغة المبالغة في ثبوتها. وقد راعى النحاة السريان الوظيفة الصرفية والنحوية في استخدام المصطلحات وفي التقسيم الخاص باسم الفاعل.

[3] استعان "دوفال" بنماذج توضح الفرق بين صيغة ܦܰܥܳܡܳܐ - مفتوحة الفاء بالفتح القصير - مثل: ܚܰܒܺܝܒܳܐ (محبوب) وتأتي للدلالة على المفعولية، وبين صيغة ܦܰܥܳܡܳܐ - المزقوفة الفاء - مثل: ܥܳܫܶܩܳܐ (عاشق) للدالة على الفاعلية، مثل: ܡܽܠܳܕܽܐ (مولود) ܘܳܠܶܕܳܐ (والد) ܩܳܪܳܝܳܐ (عرَّاف- قارئ أفكار) ܚܳܒܺܝܪܳܐ (خبير- واعي). Duval, (R.), Traité de grammaire syriaque, F. Vieweg, Paris, 1881, p.226

[4] Moberg, p.37.

[5] وهنا نلاحظ بوضوح تعدد المعنى الوظيفي للوزن الواحد؛ فيأتي الوزن الواحد ليدل على اسم الفاعل، وعلى اسم المفعول، وعلى صيغة المبالغة.

د- مع أُكلًا بعض اهطا (من الآكل خرج أكل "قض 14:14")

هـ- زُرّاعًا وحاصدًا (الزارع والحاصد "يو4 :36")

و- ملاءا لحه شهودًا (ستكون له شاهدًا "أع 22: 15")

(18) أ- انبياء مع بحا كذبًا (احترزوا من الأنبياء الكذبة "مت 7: 15")

ب- ذاا خاطفة (ذئاب خاطفة "مت 7: 15")

جـ- إنسا أكولًا (إنسان أكول "مت 11: 19")

تُشير المجموعة (17) إلى الوظيفة الصرفية لاسم الفاعل الوصفي المتمثلة في الدلالة على الثبوت دون الحدوث حيث الصفة فيه تُعد كمهنة أو حرفة؛ وهو حَارِس (حارس "أ") مُفَسِّرًا (مُفسر "ب") مُجَاوِبًا (جواسيس "جـ") آكِلًا (الآكل "د") زَارِعًا (الزارع "هـ") حَاصِدًا (الحاصد "هـ") شَاهِدًا (شاهدًا "و")، فيمكن إدراك وتمييز ثبوته خارج السياق.

وفي المجموعة (18)، يُشير اسم الفاعل الوصفي كَذِبًا (الكذبة "أ") خَاطِفَةً (خاطفة "ب") آكِلًا (أكول "جـ") إلى خصلة ما أو صفة ملازمة ثابتة للموصوف، ويتمثل الموصوف الذي نُسبت إليه الصفة بالتتابع في بحا (الأنبياء "أ")، ذاا (الذئاب "ب")، إنسا (الإنسان "ج").

ومن الجدير بالذكر، أن دلالة الثبوت في اسم الفاعل الوصفي تمتاز بأنها موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة، حيث تقترن دلالة الصيغة بالواقعة دون زمن ثابت، الإ إذا تم إضافة فعل مساعد دل على زمن الواقعة، كما يتبين من اسم الفاعل الوصفي في المجموعة (19):

(19) أ- ملا مُقَاتِلًا ءاما (كل قاتل قايين "تك 4: 15")

ب- لا ملاءا زَانِيَةً مع بنت إسرائيل "تث23:17")

جـ- معلا كُنْتَ نَازِلًا هاوه (لأنك كنت نزيلاً في أرضه "تث 23: 7")

د- اهلا سَاجِدُونَ حقنا يسجدون (حين الساجدون الحقيقيون يسجدون "يو 4: 23")

يُلاحظ في المجموعة (19) أن زمن اسم الفاعل الوصفي غير محدد؛ ففي نموذج "أ" يُشير اسم الفاعل الوصفي مُقَاتِلًا (قاتل) إلى الذات القاتلة لقايين، ويُشير كذلك إلى الصفة الملازمة لتلك الذات وهي القتل سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل. وفي نموذج "ب"، يُشير اسم الفاعل الوصفي زَانِيَةً (الزانية) إلى الذات التي تزني وإلى الصفة الملازمة لتلك الذات وهي الزنى على حد سواء في الأزمنة الثلاثة. ويختلف نموذج "جـ" باشتماله على فعل الكينونة المساعد هاوه (كنت) الدال على

الماضي، مما يضيف دلالة زمنية محددة وهي دلالة الماضي لاسم الفاعل الوصفي 𐤇𐤔𐤃𐤅𐤍𐤀 (نزيلاً). وفي نموذج (د) جاء اسم الفاعل الوصفي 𐤎𐤂𐤃𐤅𐤍𐤀 (الساجدون) في إطار جملة الشرط التي تدل على تحقق الواقعة في زمن المستقبل.

ونستدل مما ذكرناه عن وظائف اسم الفاعل الوصفي أن الثبوت اللازم فيه يجعله يقترب من الأسماء، أما دلالته على الذات والواقعة فلم يُخرجه عن كونه صفة مشتقة؛ وهو ما يُشير إلى دلالة "الصفة الاسمية" والتي يُشترط فيها حالة التعريف، في مقابل اسم الفاعل الفعلي الذي يُشير إلى دلالة "الصفة الفعلية" والتي يُشترط فيها الجزم لتعمل عمل الفعل.

ولعل ذلك يُفسر، عدم جواز استعمال اسم الفاعل الوصفي في الإضافة بالجزم، فلا يُقال:

- 𐤏𐤆𐤄𐤌 𐤇𐤍𐤑𐤋 (مخلص الخليقة)
- 𐤇𐤔𐤃 𐤋𐤁𐤅𐤕 (فاحص القلوب)
- 𐤒𐤈𐤄𐤌 𐤔𐤌𐤀𐤕 (غافر الذنب)

بل يستخدم مكانه اسم الفاعل المعرفة الوصفي في مركب الإضافة المعنوية بإضافة الدال، كما يلي:

- 𐤏𐤆𐤄𐤅𐤀 𐤃𐤇𐤍𐤑𐤋 (مخلص الخليقة)[1]
- 𐤇𐤔𐤃𐤅𐤀 𐤃𐤋𐤁𐤅𐤕 (فاحص القلوب)
- 𐤒𐤈𐤄𐤅𐤀 𐤃𐤔𐤌𐤀𐤕 (غافر الذنب)

ويرجع السبب في عدم استخدام اسم الفاعل الوصفي في حالة الجزم إلى غلبة الاسمية عليه، حيث يدخل في نطاق الصفة الاسمية غير العاملة فلا يخضع لقانون الجزم، وبالتالي يأتي دائمًا في حالة التعريف كمضاف في مركب الإضافة المعنوية دون الإضافة اللفظية.

[1] وردت النماذج الثلاثة المذكورة عند آرميا مقدسي، انظر: معجمها، ص54.

obeikandi.com

ثانيًا: الوظائف الصرفية لـ "اسم المفعول":

اسم المفعول هو أحد الأبنية الصرفية الدالة على الصفة؛ فإلى جانب أنه يحمل المعنى العام للواقعة، يقوم بوصف الذات التي وقعت عليها تلك الواقعة، فهو "اسم مصوغ لمن وقع عليه الفعل"[1].

يستخدم ابن العبري[2] مصطلح ܫܡܐ ܕܦܥܘܠ لـ "اسم المفعول"، وقد صار على نهجه النحاة السريان المحدثين[3] الذين استخدموا المصطلحات: ܫܡܐ ܕܚܘܒܐ، ܫܡܐ ܕܦܥܝܡܐ للدلالة على "اسم المفعول"، وذلك بنفس دلالة التسمية في اللغة العربية[4]. وقد ميَّز بعض النحاة السريان[5] بين اسم المفعول كوظيفة صرفية والمفعول به كوظيفة نحوية، فاستخدموا مصطلح ܦܥܝܠܐ – ܦܥܝܡܐ - ܡܦܥܘܠ للتعبير عن "المفعول به"، وهو ما وقع عليه فعل الفاعل[6] سواء كان جامدًا أو مشتقًا.

تنقسم حالات اسم المفعول إلى:

أ- اسم المفعول المقطوع ب- اسم المفعول المضاف ج- اسم المفعول المعرفة

أ- الوظائف الصرفية لـ "اسم المفعول المقطوع":

يُصاغ اسم المفعول المقطوع من الثلاثي المجرد على وزن ܦܥܝܠ، ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم فاعله بإبدال ما قبل الآخر بالفتح ܡܦܥܠ. والزيادة هنا - سواء زيادة حرف أو حركة - تدل على معنى؛ فالياء في وزن ܦܥܝܠ دالة على الذات في حالة المفعولية، طبقًا لما جاء عند "برشاقو"[7].

والجدول التالي يوضح حالات اسم المفعول المقطوع:

		المجرد	المزيد	المضعف[8]
المفرد	المذكر	ܦܥܝܠ	ܡܦܥܠ	ܡܦܥܠ
	المؤنث	ܦܥܝܠܬ	ܡܦܥܠܬ	ܡܦܥܠܬ
الجمع	المذكر	ܦܥܝܠܝܢ	ܡܦܥܠܝܢ	ܡܦܥܠܝܢ
	المؤنث	ܦܥܝܠܝܬ	ܡܦܥܠܝܬ	ܡܦܥܠܝܬ

[1] الرزي، ص 136.

[2] Moberg, p. 39.

[3] الرزي، ص 136؛ الكفرنيسي، ص 239.

[4] أطلق النحاة الغربيين على اسم المفعول مصطلح Past participle، وذلك لدلالته على الزمن الماضي في مقابل اسم الفاعل participle present الذي يدل على زمن الحاضر. كما أن التبادل بين اسم المفعول وبين الفعل المبني المجهول، ميَّزته بمصطلح passive participle في مقابل اسم الفاعل participle active للفعل المبني للمعلوم.

[5] Baethgen, p. 5؛ منهج يعقوب برشقاقو النحوي من خلال كتابه محاضرة في قواعد النحو، ص195؛ ܡܘܕܝܢ ܒܥܠ ܟܬܒܐ ص86. واستخدم ابن العبري له لفظ كرشوني ܟܪܫܘܢܝ ܕܡܦܥܘܠ ܠܗ (المفعول به).

[6] الكفرنيسي، ص 337. وقد استخدم الكفرنيسي للمفعول به مصطلح "ܚܘܒܐ".

[7] منهج يعقوب برشقاقو النحوي من خلال كتابه محاضرة في قواعد النحو، ص 220.

[8] انظر: الكفرنيسي، ص 240.

obeikandl.com

ويقوم اسم المفعول المقطوع بعدة وظائف صرفية، نُجملها فيما يلي:

• الوظيفة الأولى: هي الدلالة على وصف ذات المفعول الذي وقع عليه الفعل[1] على سبيل التجدد والحدوث، وهذه الدلالة تُميز اسم المفعول عن الفعل المبني للمجهول أو المطاوع، كأن نقول: ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ ⵜⵜⵓⵖⵏⴰ (قُتل الرجل) و ⵜⵜⵓⵖⵏⴰ ⵎⵎⵓⵔⵜ (الرجل مقتول)؛ حيث يشترك الفعل المجهول ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ (قُتل) مع اسم المفعول ⵎⵎⵓⵔⵜ (مقتول) في الدلالة على واقعة القتل على سبيل الحدوث، ولكن ما يُميز اسم المفعول ⵎⵎⵓⵔⵜ (مقتول) هو دلالته على الذات التي وقعت عليها واقعة القتل، بينما يخلو الفعل المطاوع ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ (قُتل) من الدلالة على تلك ذات.

• الوظيفة الثانية: الدلالة على وصف الواقعة التي وقعت على ذات المفعول على سبيل الحدوث، وهو ما يُميز اسم المفعول عن المفعول به، كأن نقول: ⴰⵙⵉⵎ ⵎⵎⵓⵔⵜ ⵎⵎⵓⵖⵏⴰ (قايين قَتَل قتيلاً) ⵀⵓⵛⵜ ⵎⵎⵓⵔⵜ (هابيل مقتول)؛ حيث يدل المفعول به ⵎⵎⵓⵖⵏⴰ (قتيلاً) في المثال الأول على الذات التي وقع عليها فعل الفاعل، كما يدل اسم المفعول ⵎⵎⵓⵔⵜ (مقتول) في المثال الثاني على وصف للذات التي وقع عليها فعل الفاعل. ويتميز اسم المفعول بدلالته على وصف الواقعة التي وقعت على ذات المفعول وهي واقعة القتل، بينما يدل المفعول به ⵎⵎⵓⵖⵏⴰ (قتيلاً) على الوصف الثابت في الموصوف وليس الحدث العارض.

• الوظيفة الثالثة: دلالة الواقعة على "العمل" أو "الحدث" أو "الحالة" أو "الوضع"، وبذلك يتفق اسم المفعول مع اسم الفاعل في المجموعات (1) و(2) و(3) و(4)، ونوضح ذلك على النحو التالي:

أولاً: العمل: يدل اسم المفعول على العمل الصادر من فاعل حقيقي معروف مذكور في الجملة أو غير مذكور لكنه مفهوم من السياق، كما يتبين من المجموعات التالية:

(20) أ- ⴽⴰ ⵎⵙⵙⵎⵎ ⵙⴽⴽⵓⵏ ⴽⵎⵎ ⵉⵀⵎⴰ (غير محتاج الأصحاء لطبيب "مت 9: 12")
ب- ⵎⴰ ⵍⵎⵖⵙⵙⵏ ⴽⵙ ⵀⴰⵡⵉⵏⴰ ⵜⵎⵎⵓⵔⵜ (ها هي مطمورة بواسطتي في خيمتي "يش 7: 21)

(21) أ- ⵙⵔⵓⵎ ⵉⵏⵓⵎ ⵉⵎⵎⵓⵔ ⵉⵡⵎ (لأن على صورة الله عُمِل آدم "تك 9: 6")
ب- ⵎⴰⴰ ⵎⵎⵙⵙⵎ ⵉⵎⵜⵜⵓⵏ (أيديهم غير مغسولة "مت 15: 2")

تحتوي المجموعة (20) على اسم المفعول ⵎⵙⵙⵎⵎ (مُحتاج "أ") و ⵍⵎⵖⵙⵙⵏ (مطمورة "ب") الذي يُشير إلى ذات المفعول والواقعة الدالة على العمل على سبيل التجدد والحدوث. وما يُميز المجموعة (20) عن المجموعات التالية أنها تحتفظ بذكر الفاعل الحقيقي الذي قام بأداء العمل داخل السياق وهو ⵉⵀⵎⴰ (الطبيب "أ") وضمير المتكلم ⴽⵙ في نموذج "ب" العائد على شخص "عخان" كما يتضح من السياق.

[1] الرزي، ص 136.

تُشير المجموعة (21) إلى اسم المفعول ܚܲܫ̰ (معمول/ عُمِل "أ") و ܡܲܥ̰ܺܝ̰ (مغسولة "ب") الذي يدل على ذات المفعول وهو ܐܢܫ (آدم "أ") و ܐܲܝ̰ܕ̰ܶܝ̰ (الأيدي "ب"). وفي هذه المجموعة، المنفذ غير مذكور ولكنه مفهوم بوضوح من خلال السياق وهو الذات الإلهية في نموذج "أ" والتلاميذ في نموذج "ب".

ثانيًا: الحدث: يدل اسم المفعول على الحدث الصادر من فاعل غير حقيقي منسوب إليه الحدث على سبيل المجاز، أو يأتي للدلالة على حدث غير معروف فاعله، كما يتبين من المجموعات التالية:

(22) أ- ܒ̰ܐܪ̈ ܡ̰ܲܥ̰ ܗܘܐ (كانت البئر فارغة "تك 37: 24")

ب- ܣܝܦܗ ܡ̰ܲܥ̰ ܘܐܣ̈ ܝܕܗ (سيفه مسلول ومضبوط بيده "يش 5: 13")

جـ- ܗܐ ܫܡ̈ܝ̈ ܡܬܚ̈ ܗܐ ܕ̰ܡ̰ܲܫ̰ (من الآن ترون السماء مفتوحة "يو 1: 51")

(23) أ- ܗܘ ܫ̈ ܡ̰ܲܚ̰ ܗܘ (وكانا مكتوبين "عد 11: 26")

ب- ܟ̰ܺܝ̰ ܗ ܒ̰ܪ̈ ܕ̰ܚ̈ ܒ̰ܪ̈ ܚ̈ ܐ (ملعون الإنسان الذي يصنع تماثيل "تث 27 :15")

جـ- ܒ̰ܪ̈ ܗ ܡ̰ܲܪ̈ ܐ (مبارك هو الرب "راعوث 2: 20")

تتميز المجموعة (22) عن المجموعتين السابقتين في احتوائها على فاعل غير حقيقي للحدث، وهي القوة التي أنجزت الحدث المتمثلة في ܒ̰ܐܪ̈ (البئر "أ") ܣܝܦܗ (سيفه "ب") ܫ̈ ܡ̈ܝ̈ (السماء "جـ") لاسم المفعول ܡ̰ܲܥ̰ (فارغة "أ") ܡ̰ܲܥ̰ܺܝ̰ (مسلول "ب") ܡ̰ܲܫ̰ (مفتوحة "جـ") بالتتابع، حيث لا قدرة لهذه الفواعل في عمل الحدث ولكن نُسب إليهم على سبيل المجاز فعبروا عن الفاعل والمتقبل معًا.

وتُشير المجموعة (23) إلى اسم المفعول ܡ̰ܲܚ̰ (مكتوبين "أ") ܟ̰ܺܝ̰ (ملعون "ب") ܒ̰ܪ̈ (مبارك "جـ") الذي يدل على عمل غير معروف فاعله، حيث لا يُعرف من الذي بارك ومن الذي لعن، فيظل الفاعل مجهولاً. أما الذات التي وقع عليها الفعل فهو ضمير الغائبين ܗܘ (هم "أ") و ܒ̰ܐܪ̈ ܕ̰ܚ̈ ܒ̰ܪ̈ ܚ̈ ܐ (الإنسان الذي يصنع تماثيل "ب") ܒ̰ܪ̈ ܗ (الرب "جـ")، وهي بذلك تقترب إلى دلالة المجموعة (8).

ثالثًا: الحالة: يأتي اسم المفعول ليصف الحالة النفسية وما شابه ذلك، كما تُشير المجموعة التالية:

(24) أ-ܣ̰ܲܢ̈ ܗܢܐ ܕ̰ܣ̰ܲܢ̈ ܐ[1] ܗ ܟ̈ ܐ (ورأى الله أن ليئة مكروهة "تك 29: 31")

ب- ܗܐ ܐܢ ܗܘܐ ܡ̰ܲܥ̰ܺܝ̰ (نظرهما وإذا هما مغتمان "تك 40: 6")

جـ- ܗ̰ܲܝ̰ܡ̰ܲ ܣ̰ܲܢ̰ܲܐ ܒ̰ ܟ̈ ܠ (وستكونوا مبغضين من الجميع "مت 10: 22")

تُشير المجموعة (24) إلى الواقعة الدالة على الحالة، المتمثلة في اسم المفعول ܣ̰ܲܢ̈ ܐ (مكروهة "أ")، ܡ̰ܲܥ̰ܺܝ̰ (مغتمان "ب")، ܣ̰ܲܢ̰ܲܐ (مبغضين "جـ")؛ فيدل على مشاعر الكره والغم والبغض بالتتابع، الذي

[1] ܣ̰ܲܢ̈ ܐ (مُبغضة/ مكروهة) اسم مفعول مؤنث مقطوع من الفعل الناقص ܣ̰ܲܢ̈ ܐ (أبغض) واسم المفعول المذكر المقطوع منه هو ܣ̰ܲܢ̈ ܐ.

obeikandi.com

وقع على الحائل أي صاحب الحالة ܟܐ (ليئة "أ")، وضمير الغائبين في نموذج "ب"، وضمير المخاطبين المستتر في نموذج "جـ".[1]

رابعًا: الوضع: يُشير اسم المفعول إلى وصف وضع من وقع عليه الواقعة، كما يتبين من النماذج:

(25) أ- ܡܣܐ ܚܣܝܗ ܒܙܝܡܐ ܐܬܝܒܐ ܠܗ ܐܚܐ (رأى حماته مطروحة وأخذتها الحمة "مت 8: 14")

ب- ܗܐ ܒܝ ܢܫܐ ܫܟܝܒ ܠܐ ܚܡܐ (الآن الفأس موضوعة على الأصل "مت 3: 10")

جـ- ܣܗܬܐ ܫܪܝܪܐ ܗܘ ܠܟܘܢ ܡܥܡ (الخطاة مُتكئون مع يسوع "مر 2: 15")

تشتمل المجموعة (25) على اسم المفعول الذي يدل على الوضع كالذهاب والقيام والاتكاء وهي: ܙܒܝܡܐ (مطروحة "أ")، ܫܟܝܒ (موضوعة "ب")، ܫܪܝܪܐ (مُتكئون "جـ"). وتم إسناد الواقعة إلى من وقع عليه حدث الوضع أي المتموضع/ صاحب الوضع؛ وهو ܚܡܗ (حماته "أ") و ܢܫܐ (الفأس "ب") و ܣܗܬܐ (الخطاة "جـ").[2]

والجدير بالذكر، أن اسم المفعول يُشير إلى الواقعة التامة المؤكدة[3]؛ حيث تقترن دلالة صيغة اسم المفعول بالزمن الماضي التام في مقابل "اسم الفاعل" الذي يحمل دلالة الحاضر المستمر، قارن بين: ܐܝܟܪ (مأخوذ= تم آخذه)، ܐܚܕ (الآخذ = الآن)؛ فيأتي اسم المفعول ليحمل معنى الصفة الفعلية العاملة عمل الفعل في الماضي، مثل: ܡܝܬ (ميت)، ܚܙܝܪ (أقل/ معيب) ܡܗܝܪ (ماهر/ ذكي) ܡܣܟܝܢ (محتاج) ܝܬܝܪ (هادٍ)[4]. كما يدل اسم المفعول على زمن الحاضر والمستقبل، خاصة في جملة الشرط أو جملة الاستفهام، كما يتبين من دلالة اسم المفعول في المجموعة (26) و(27):

(26) أ- ܟܬܝܒ ܒܢܒܝ (مكتوب بالنبي "مت 2: 13")

ب- ܗܘ ܒܝ ܡܫܚ ܟܣܝܐ ܕܒܪ ܓܡܠܐ (كان يوحنا لابسًا وبر الابل "مر1: 6")

جـ- ܫܪܝܝ ܠܟ ܚܛܝܬܟ (مغفورة لك خطاياك "مر 2: 5")

د- ܕܠܐ ܠ ܫܡܥ ܢܫܐ ܕܡܬܝܗܒ ܠܗ ܪܘܚ ܩܕܫ (ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس "أع 19: 2")

(27) أ- ܟܠ ܕܢܩܛܠ ܚܝܒ ܗܘ ܕܢܗܘܐ (كل من يقتل يكون مستوجب الحكم "مت 5: 21")

ب- ܡܢܐ ܫܩܝܠ ܐܢܐ (فماذا يعوزني بعد "مت 19: 20")

يؤدي اسم المفعول في المجموعة (26) وظيفة الفعل الماضي، سواء كان متصلاً بالفعل المساعد الدال على الزمن الماضي كما في نموذج "ب" ܟܣܝܐ ܗܘܐ (كان لابسًا) أو لم يتصل به كما في نموذج "أ"

[1] قارن بين هذه المجموعة وبين مجموعة (3)، ص 18.

[2] قارن بين هذه المجموعة وبين مجموعة (4)، ص 18- 19.

[3] Nöldeke, p.218.

[4] Traité de grammaire syriaque, p.219.

ܟܬܝܒ (مكتوب). ويعطي أيضًا دلالة الزمن الماضي إذا لحق به مورفيم "اللام" المتصل بضمير عائد إليه، كما في نموذج "جـ" و "د" ܡܚܝܠܬ ܠܟ (مغفورة لك) ܫܡܝܥ ܠܢ (سمعنا).

وتختلف المجموعة (27) عن (26) من حيث دلالة اسم المفعول على زمن المستقبل، ففي نموذج "أ" جاء اسم المفعول ܡܫܬܒܚ (مستوجب) في إطار جملة الشرط للدلالة على زمن المستقبل، وفي نموذج "ب" جاء اسم المفعول ܡܫܩܠ (يعوزني) في إطار جملة الاستفهام ليدل على زمن المستقبل أيضًا.

وبالإضافة إلى اقتران صيغة اسم المفعول بالزمن الماضي في الأساس، إلا أن اسم المفعول قد يقترن أحيانًا بالواقعة دون زمن ثابت، بل يعطي دلالة الثبوت والاستمرار في جميع الأزمنة، حيث يقترب إلى حكم الصفة المشبهة في عملها، كما سيتم الإشارة إلى هذه الدلالة في المجموعة (36)، ويظهر ذلك من دلالة اسم المفعول في المجموعة (28):

(28) أ- ܡܠܟܐ ܡܫܒܚܐ ܘܡܪܝܡܐ (مالك السماء والأرض "تك 14: 19")

ب- ܟܗܢܐ ܕܡܫܝܚܐ (الكاهن الممسوح "لاو 4 : 3")

جـ- ܓܒܪܐ ܕܛܗܝܪ (رجل طاهر "عدد 19: 9")

يدل اسم المفعول في المجموعة (28) ܡܠܟܐ (مالك "أ") ܡܫܝܚܐ (الممسوح "ب") ܛܗܝܪ (طاهر "جـ") على ثبوت الصفة الموضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة، حيث تقترن دلالة الصيغة بالواقعة دون زمن ثابت.

ومما يسترعى الانتباه، وجود بعض الصيغ لاسم المفعول تدل على الفاعلية والمفعولية معًا، مثل: ܡܫܩܠܐ (مأخوذ/آخذ) ܒܥܝܢ (محمول/حامل) ܟܬܝܡ (ممسوك/ماسك)[1] ܕܟܝܪܐ (مذكور/متذكر) ܝܕܝܥܐ (عالم/معلوم)[2]. فبالإضافة إلى أن اسم المفعول يحمل معنى المفعولية في الأصل، إلا أنه يحمل أيضًا معنى الفاعلية كفرع،[3] كما يتبين من دلالة اسم المفعول في المجموعة (29):

(29) أ- ܗܠܐ ܕܐܣܝܪ ܡܫܡܫܐ ܟܢܪܐ (كل ضارب بالعود والمزمار "تك 4: 21")

ب- ܟܗܢܐ ܕܒܢܝ ܠܘܝ ܕܒܥܝܢ ܐܪܘܢܐ ܘܡܫܪܝܬܐ ܘܡܫܡܫܐ (الكهنة بني لاوي الذين يحملون تابوت عهد الرب "تث 31: 9").[4]

يحمل اسم المفعول ܐܣܝܪ (ضارب "أ") و ܒܥܝܢ (حاملي "ب") معنى الفاعلية كصفة تصف من قام بالعمل وهو كل الإنسان يضرب العود في نموذج "أ" و ܟܗܢܐ ܕܒܢܝ ܠܘܝ (الكهنة بني لاوي) في نموذج "ب"، أما المتقبل فهو ܡܫܡܫܐ ܟܢܪܐ (العود والمزمار "أ") و ܐܪܘܢܐ ܘܡܫܪܝܬܐ ܘܡܫܡܫܐ (تابوت عهد الرب "ب").

---

[1] داود الموصلي، ص 228.

[2] Moberg, p. 39.

[3] كما يؤدي اسم المفعول المشتق من المبني للمجهول معنى الفاعلية، مثل: ܡܚܫܒܢܐ ܕܐܢܫ ܚܟܡ (مُفكر في نفسه "لو12: 17") ومعنى المفعولية، مثل: ܡܢ ܕܡܫܬܒܥ ܒܗ ܚܙܝܪܐ (ويكون المأخوذ بها لحرام "يش 7: 15")، ܐܢܐ ܡܫܬܒܥ ܐܢܐ ܒܥܠܬܝ ܐܢܐ (لأني مُعذب في هذا اللهيب "لو 16: 24").

[4] ويحمل نفس المعنى النموذج الوارد عند "ابن العبري" وهو ܐܟܝܠ (آكل/ مأكول)، انظر: Moberg, p. 39.

ب- الوظائف الصرفية لـ "اسم المفعول المضاف":[1]

اسم المفعول المضاف هو اسم المفعول المجزوم جزم الإضافة، والمقصود بالإضافة هنا هي الإضافة "اللفظية". والجدول التالي يوضح اسم المفعول المشتق من الثلاثي المجرد في حالة الإضافة:

	مذكر	مؤنث
مفرد	ܥܒܺܕ	ܥܒܺܕܬ
جمع	ܥܒܺܕܺ	ܥܒܺܕܬ

وتتلخص الوظائف الصرفية لاسم المفعول المضاف في وظيفتين، الأولى: الدلالة على المعنى المجرد للواقعة، والثانية: الدلالة على ذات المفعول التي اتصفت بتلك الواقعة. وتُضاف صيغة اسم المفعول إلى فاعله أو إلى مفعوله، فيُمثل المضاف إليه الذات التي وقعت عليها الواقعة أو الذات التي قامت بالواقعة، كما يتبين من المجموعات التالية:

(30) أ- ܠܐ ܡܘ ܓܶܢܟܒ̈ ܢܩܐ (لم يقم بين مواليد النساء "مت 11: 11")

ب- ܥܒܺܕܬ ܡܚܠܐ (ثقيلي الأحمال "مت11: 28")

(31) أ- ܘ ܡܗܡ ܥܒܺܕ ܐܪܘܢܐ (عند انغماس أرجل الكهنة حاملي التابوت "قض 11: 8")

ب- ܡܥܒ̈ ܠܡܗܝܓ (مُهيج الفتنة "أع 24: 5")

يُشير اسم المفعول المضاف في المجموعة (30) ܓܶܢܟܒ̈ (مواليد "أ")، ܥܒܺܕܬ (ثقيلي "ب") إلى الدلالة على الواقعة التي حدثت والذات التي وقعت عليها تلك الواقعة، وهو مجزوم جزم الإضافة ومُضاف إلى فاعله، ويتمثل هذا الفاعل في المضاف إليه الذي قام بالولادة ܢܩܐ (النساء "أ") والفاعل الذي اتصف بالثقل وهو ܡܚܠܐ (الأحمال "ب").

يتبين من المجموعة (31) أن اسم المفعول المجزوم جزم الإضافة تم إضافته إلى متقبله أي مفعوله، ففي نموذج "أ" تم إضافة اسم المفعول ܥܒܺܕ (حاملي) إلى المتقبل ܐܪܘܢܐ (التابوت). وفي نموذج "ب" تم إضافة اسم المفعول ܡܥܒ̈ (مُهيج) إلى المتقبل ܠܡܗܝܓ (الفتنة).

وينبغي الإشارة إلى أن دلالة اسم المفعول المضاف أقرب إلى الثبوت من الحدوث، حيث يُشير نموذج (30-أ) ܓܶܢܟܒ̈ ܢܩܐ (مواليد النساء) إلى صفة ثابتة دائمة؛ ولكن ليست كثبوت الإضافة المعنوية، في النماذج ܚܠܐ ܓܶܢܟ ܘܐܡܪ (ادخل يا مبارك الرب "تك 24: 31")، ܢܶܢܟ ܘܐܚܐ (نذيرًا لله)؛ وذلك لإحتوائها على درجة من درجات الحدوث.

[1] ما يميز اسم المفعول المضاف المجزوم جزم الإضافة عن نظيره النكرة المقطوع، هو أنه يتصرف على قاعدة الأسماء المجزومة جزم الإضافة شريطة إضافته إلى فاعله أو مفعوله، وهذا يعني تأكيد العلاقة الفعلية المباشرة بين طرفي مركب الإضافة.

openkanal.com

ج- الوظائف الصرفية لـ "اسم المفعول المعرفة":

يتصرف اسم المفعول في حالة التعريف على شاكلة اسم الفاعل المُعرف، والجدول التالي يوضح حالات اسم المفعول في حالة التعريف:

	مذكر	مؤنث
مفرد	ܩܛܝܠܐ	ܩܛܝܠܬܐ
جمع	ܩܛܝܠܐ	ܩܛܝܠܬܐ

كما يُصاغ اسم المفعول المعرفة على وزن ܩܛܘܠܐ نحو: ܪܚܝܡܐ (المحبوب)[1]، إلى جانب أوزان أخرى مثل ܦܬܝܚܐ ومن أمثلتها: ܣܝܡܐ (منظور) ܒܪܝܐ (مخلوق)، ووزن ܦܥܝܠܐ مثل:ܣܢܝܐ (مكروه) ܡܫܝܚܐ (مغسول).[2]

وتكمن الوظيفة الصرفية لاسم المفعول المعرفة في دلالته على الذات التي يصفها، ودلالته على الوصف الثابت في الموصوف وليس الحدث العارض، وذلك بدون زمن ثابت له، مما يجعله يقترب من دلالة "الأسماء الجامدة"، كما يتبين من نماذج المجموعة (32):

(32) أ- ܘܐܢ ܬܫܟܚ ܩܛܝܠܐ ܚܕ ܒܓܪ (وإذا وُجد قتيلاً في الأرض التي يعطيك الرب "تث 21: 1")

ب- ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ (يسوع الممسوح/ المسيح "مت 1:1")

جـ- ܐܠܗܐ ܓܝܪ (إله مجهول "أع 17: 23")

يُلاحظ في المجموعة (32) أن زمن اسم المفعول المعرفة غير محدد؛ ففي نموذج "أ" يُشير اسم المفعول ܩܛܝܠܐ (قتيلاً) إلى الذات التي يقع عليها حدث القتل، ويُشير أيضًا إلى الوصف الثابت في الموصوف سواء تم في الماضي أو الحاضر أو المستقبل. وفي نموذج "ب"، يُشير اسم المفعول ܡܫܝܚܐ (المسيح) إلى الذات الممسوحة أي التي دُهنت بالزيت، وإلى الوصف الثابت في الموصوف وهو المسح دون دلالة زمنية محددة. وكذلك الحال في نموذج "جـ"، حيث يُشير اسم المفعول المعرفة ܓܝܪ (مجهول) إلى الصفة الملازمة لذات المفعول دون دلالة زمنية محددة لتلك الصفة.[3]

---

[1] Duval, R., p.226.

[2] كما يُصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن: ܡܦܥܠܢܐ (مُدرَك)، ܡܬܩܒܠܐ (مقبول) انظر: Moberg, p.39.

[3] قارن بين مجموعة (32) ومجموعة (19) ص 27.

openkandil.com

ثالثًا: الوظائف الصرفية "للصفة المشبهة":

الصفة المشبهة هي اسم مصوغ من الثلاثي اللازم للدلالة على من قام بالفعل على وجه الثبوت[1]، ويُقصد بها نسبة الواقعة إلى ذات الموصوف به على سبيل الفاعلية لا المفعولية، مما يجعلها تتشابه في دلالتها الوظيفية مع اسم الفاعل. وهو ما يُفسر استخدام فريق من النحاة السريان[2] مصطلح ܦܥܘܠܐ للدلالة على "الصفة المشبهة"، بينما استخدم البعض مصطلح ܦܥܘܠܐ ܕܫܡܐ كترجمة لمصطلح "الصفة المشبهة" في اللغة العربية؛ أي الصفة المشبهة باسم الفاعل.[3] وعلى الرغم من وجود مثل هذا التشابه إلا أن صيغة الصفة المشبهة تتميز عن المشتقات - اسم الفاعل واسم المفعول - بدلالتها على الثبوت في الأساس وليس الحدوث.[4]

وحالات الصفة المشبهة هي: أ- حالة التنكير. ب- حالة الإضافة. ج- حالة التعريف.

أ- الوظائف الصرفية للصفة المشبهة في حالة التنكير:

تكثر الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم مكسور العين ܦܥܠ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذا الوزن غالبًا ما يدل على صفات ظاهرة أو عيوب باطنة وأمراض أو مشاعر داخلية وأعراض، أما الفعل المتعدي المفتوح العين ܦܥܰܠ فتندر فيه الصفة المشبهة. وتتعدد أوزان الصفة المشبهة بين ܦܥܽܠ ܦܰܥܺܝܠ، وبين مشتقاتها التي تأتي بتسكين الفاء ܦܥܽܠ ܦܰܥܰܠ ܦܰܥܺܝܠ، إلى جانب أوزان أخرى سماعية وهي: ܦܥܠ ܦܰܥܘܠ ܦܥܽܠ.

تحمل صيغة الصفة المشبهة عدة وظائف صرفية، وهي:

أولاً: تدل الصفة المشبهة على المعنى المجرد للصفة كالحُسن في ܛܒ (حَسَن "أ") والقداسة في ܩܕܺܝܫ (مُقدس "ب") والعذوبة في ܚܠܺܝܡ (عَذِب "ج") والخفة في ܩܠܺܝܠ (خفيف "ج")، في المجموعة (33):

(33) أ- ܐܝܬ ܐܢܘܪ ܕܐܠܗܐ ܕܛܒ (رأى الله النور أنه حَسَن "تك 1: 4")

ب- ܝܘܡܐ ܫܒܥܝܐ ܢܗܘܐ ܩܕܺܝܫ (اليوم السابع يكون مُقدس السبت "خر 35:2")

ج- ܐܡܪ ܠܝ ܚܠܺܝܡ ܗܘ ܥܠ ܩܠܺܝܠ ܠܝ (لأن نيري عَذِب وحملي خفيف "مت 11: 30")

---

[1] المرجع السابق، ص138.

[2] Moberg, p.60.؛ ميخائيل، ص208؛ الكفرنيسي، ص241.

[3] انظر: أيوب، ص 138.

[4] كما أوضحنا سابقًا أن اسم الفاعل واسم المفعول إن لم يقصد منهما الحدوث يعطيان حكم الصفة المشبهة في العمل كنوع من التعدد الوظيفي، أي أن الثبوت لا يختص بالصفة المشبهة وحدها، فمعظم المشتقات دالة على الثبوت، كما أن التجدد والحدوث لا يختص باسم الفاعل وحده، فقد تدل الصفة المشبهة على الحدوث؛ فالدلالة على الحدوث والثبوت دلالة مشتركة بين اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة.

obeikandi.com

ثانيًا: تدل الصفة المشبهة على الذات التي اتصفت بالصفة، كما يتبين مما يلي:

(34) أ- ܢܘܚ ܓܒܪ ܙܕܝܩ ܘܫܠܡ ܗܘܐ (كان نوح رجلاً بارًا وكاملاً "تك 6: 9")

ب- ܠܒܝ ܠܘܬ ܐܢܝ ܕܝܥ ܘܡܬܘܕܥ ܐܢܐ ܠܒܐ (تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب "مت 9: 29")

جـ- ܠܝܬ ܗܘ ܐܠܗܐ ܓܒܪ ܥܬܝܪ (ليس هو غنيًا بالله "لو 12: 21")

تُشير المجموعة (34) إلى الصفات المشبهة التي تحمل الدلالة على الذات، كما في نموذج "أ" الذي تدل فيه الصفة المشبهة ܙܕܝܩ (بارًا) و ܫܠܡ (كاملاً) على الذات المتصفة بالبر والكمال. وفي نموذج "ب" تدل الصفة المشبهة ܡܬܘܕܥ (متواضع) على الذات المتضعة القلب. كذلك في نموذج "جـ" تدل الصفة المشبهة ܥܬܝܪ (غنيًا) على الذات التي تتصف بالغنى.

ويمكن تقسيم الصفة المشبهة إلى ثلاثة أنواع، من حيث دلالتها على الثبوت والحدوث:

1- الصفة المشبهة مبنى ومعنى: مبنى: لأنها مشتقة من أوزان الصفة المشبهة التي ذكرنها أو من الثلاثي اللازم المكسور العين ܦܥܠ. ومعنى: لدلالتها على الثبوت، حيث تُنسب إلى موصوفها نسبة تفيد الثبوت المطلق والدائم في الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل.

ويدخل في نطاق هذه الدلالة صفات الله، وكذلك الصفات الدالة على العيوب أو صفة خلقية في صاحبها بأوزانها المختلفة، نحو: ܚܓܪ (أعور)، ܥܡܐ (أعمى)[1]، ووزن ܦܥܠ مثل: ܚܣܝܢ (أصلع)، ܐܣܝܪ (أعسر)، ܡܓܢܘܢ (مجنون).[2] كذلك وزن ܦܥܡܠ وܦܥܠ اللذان يدلان على الألوان، مثل: ܐܣܘܡ (أسود)، ܣܡܣܡ (أحمر)، ܫܚܘ (أبيض) وغيرها،[3] كما يتضح من المجموعة (35):

(35) أ- ܫܡ ܗܘ ܡܪܝܐ (حي هو الرب "2 مل 5: 16")

ب- ... ܫܚܘ ܘܣܡܣܡ (حبيبي أبيض وأحمر "نش 5: 10")

جـ- ܘܟܕ ܐܝܬ ܠܗ ܠܐܝܫ ܐܝܕܗ ܡܬܚܒܫ ܐܝܕܗ (وإذا إنسان كانت يده يابسة "مت 12: 10")

د- ܥܡܐ ܫܒ ܥܠ ܐܪܚܐ ܗܘܐ ܝܬܒ ܒ ܐܪܥܐ (كان أعمى جالسًا على الطريق "لو 18: 35")

---

[1] Traité de grammaire syriaque, p.219.

[2] Nöldeke, p.72.

[3] Ibid., p.224. جزء محمد، ص158.

openkandil.com

تحتوي نماذج المجموعة (35) على مجموعة من الصفات المشبهة التي تتميز بثبوتها الدائم والمطلق في الموصوف؛ ففي نموذج "أ" ترتبط الصفة ܚܰܝ (حي) بالذات الإلهية حيث الثبوت المطلق. وتُشير الصفات ܚܘܪ (أبيض "ب") و ܐܰܕܡ (أحمر "ب") إلى الدلالة على الألوان التي تدخل في نطاق الصفة الملازمة للموصوف. كما تُشير الصفات ܥܰܓܠ (يابسة "جـ") و ܥܰܡܫ (أعمى "د") إلى عيوب خلقية دائمة في صاحبها.

2- الصفة المشبهة في المعنى، وهي نوعان:

• الصفة المشتقة التي تأتي على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول، وقد أشرنا لها في المجموعة (7) و (28)، باعتبار أن صيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول إن لم يُقصد منهما الحدوث فسيُعطيان حكم الصفة المشبهة في العمل، نحو: ܛܳܗܪ ܠܒܳܐ (طاهر القلب).[1] كما يعتمد استخدام الوزن نفسه بدلالات مختلفة على نوع الفعل متعدي أم لازم؛ حيث أن الوزن ܦܰܥܺܝܠ وغيره من الأوزان، إن كان متعدي مبني للمعلوم يُستخدم كاسم فاعل، نحو: ܗܘ ܒܰܥܶܠ ܛܰܒ̈ܬܳܐ (ها حامل الطيب)[2]، وإن كان متعدي مبني للمجهول يستخدم للدلالة على اسم المفعول، نحو: ܕܢܦܠܘ ܚܛܳܝ̈ܗܝܢ ܘܐܬܟܦܝ ܠܗܘܢ ܚܰܛܺܝܬ̈ܳܐ (لكي تظهر أعماله أنها بالله معمولة "يو 3: 21")، وإن كان لازمًا يأتي للدلالة على الصفة المشبهة، نحو: ܡܣܟܺܝܢ (فقير) ܡܳܗܺܝܪ (ماهر)؛ لذلك يعتبر بعض النحاة أن الصفة المشبهة فرع من فروع اسم الفاعل، إذا تضمنت معنى الثبوت أي وجود تلك الصفة في صاحبها مطلقًا[3].

• وقد تأتي الصفة المشبهة على أوزانها المذكورة، ولكن بدرجة أقل في الثبوت كصفة طارئة لا تدوم في الموصوف. وهو ما عبَّر عنه "برزعبي" في حديثه عن "الأسماء العارضة"[4] - باب الصفة ܨܠܚ ܥܒܕ - التي تشير إلى ماهيات الشيء؛ حيث أعطى الكاتب الكثير من النماذج عليها، مثل: ܩܪܺܝܒ (قريب) ܪܚܺܝܩ (بعيد) ܙܰܕܺܝܩ (صِديق) ܩܰܕܺܝܫ (قديس) ܫܦܺܝܪ (جميل) ܡܪܺܝܪ (حلو) ܡܰܪ̈ܺ (مُر) ܚܰܡܺܝܡ (حار) ܩܰܪܺܝܪ (بارد)، كما يتبين من دلالة الصفات المشبهة في المعنى بنوعيها في نماذج المجموعة (36):

(36) أ- ܚܬܽܘ ܐܰܒ̈ܳܗ ܘܥܰܓܠܬ̈ ܐܰܢ̈ܫ (بنات الناس أنهن حسناوات "تك 6: 2")

ب- ܡܰܠܳܐ ܘܩܪܺܝܒ ܗܘ ܠܐܘܪܫܠܡ (لأنه كان قريبًا من أورشليم "لو 19: 11")

جـ- ܐܓܪܳܐ ܘܣܳܟܶܠ ܠܶܗ ܫܟܰܪ (الحاصد يأخذ أجره "يو 4: 36")

---

[1] Traité de grammaire syriaque, p.219.

الرزي، ص138.

[2] انظر: المرجع السابق، ص139.

[3] انظر: المرجع السابق، ص134.

[4] برزعبي، ص158- 160. Duval, p. 225 .Brockelmann, p.55

openkanal.com

تحتوي المجموعة (36) على الصفات المشبهة الدالة على درجة ثبوت أقل بمقارنتها مع صفات العيوب الخلقية في المجموعة (35 "جـ، د")، ففي نموذج "أ" تدل الصفة المشبهة مُعَمَّتٌ (حسناوات) على الذات التي تتصف بالحُسن، كما دلت على صفة الحُسن التي تتصف بها تلك الذات على سبيل الثبوت المؤقت. وتدل الصفة المشبهة مُنَّمح (قريبًا) على نسبة ثبوت أقل بمقارنتها مع صفة الله الحي في المجموعة (35 "أ"). ويُشير النموذج "جـ" إلى النوع الأول من الصفة المشبهة في المعنى، حيث أن الصفة سُرْ (الحاصد) جاءت على وزن اسم الفاعل المقطوع صُحْلا، لكنها دخلت في نطاق دلالة الصفة المشبهة لثبوتها كمهنة يقوم بها صاحبها.

3- الصفة المشبهة في المبنى: وهي التي تأتي على أوزان الصفة المشبهة، لكنها تقترن بدلالتها على معنى الحدوث والتجدد، كما يظهر ذلك من دلالة الصفة المشبهة في المجموعة (37):

(37) أ- ههها حنـ سٌـ (يوسف ابني حي "تك 45: 27")

ب- ءُمَّسِ هها (كان نائمًا "مت 8: 24")

جـ- هها وِـ عُمَّمَّمَ هها (كانوا صامتين "مر 9: 34")

تُمثل المجموعة (37) نماذج للصفات المشبهة الدالة على الحدوث والتجدد، كما في نموذج "أ" حيث تدل صفة سٌـ (حي) على الدوام المؤقت. وكذلك الصفات المشبهة ءُمَّسِ (نائمًا "ب") و عُمَّمَّمَ (صامتين "جـ") حيث أن النوم أو الصمت ليست صفة دائمة ثابتة في الموصوف، بالإضافة إلى اقتران دلالة الصفة المشبهة في (ب) و (جـ) بزمن الواقعة، والقرينة هي استخدام فعل الكينونة في الماضي؛ مما يؤكد دلالتها على الحدوث والتجدد.

وفي ضوء ما تقدم، نستدل على أن الأصل في الصفة المشبهة هو الثبوت بينما الحدوث هو الفرع، وعلى النقيض في اسم الفاعل حيث الحدوث هو الأصل والثبوت فرع. وأحيانًا تأتي "الصفة المشبهة" في السياق لتدل على الحدوث بينما تأتي في سياق آخر لتدل على الثبوت، إذ يعتمد القول بالحدوث أو الثبوت على طبيعة السياق؛ كما يتبين من صفة الحي في النموذجين "أ" و "ب":

أ- ههها حنـ سٌـ (يوسف ابني حي)

ب- سٌـ هها هنـ (حي هو ربي)

ففي نموذج "أ" تشير صفة سٌـ (حي) إلى دلالة الحدوث النسبي وليس الثبوت المطلق في الموصوف وهو ههها (يوسف)، في مقابل الصفة المشبهة نفسها في نموذج "ب" وهي صفة سٌـ (حي) التي يحدد ثبوتها المطلق الذات الموصوفة بها وهو هنـ أي الذات الإلهية.

ب- الوظائف الصرفية للصفة المشبهة المضافة:

الصفة المشبهة المضافة هي الصفة المشبهة المجزومة جزم الإضافة المُضافة إلى موصوفها أي فاعلها؛ فتأتي لتصف المضاف إليه بعدها، وكأن الصفة تسبق الموصوف في الترتيب.

وتتلخص الوظائف الصرفية للصفة المشبهة المضافة في وظيفتين، الأولى: الدلالة على المعنى المجرد للصفة، والثانية: نسبة الصفة إلى الموصوف الذي اتصف بهذه الصفة، كما يتبين من الصفات المشبهة المضافة في المجموعة (38):

(38) أ- ܐܢܬܬܐ ܚܣܝܢܬ̈ܐ ܣܒܪܐ (امرأة حسنة المنظر "تك 12: 11")

ب- ܚܟܝܡ̈ܐ ܠܒ̈ܐ (حكماء القلوب "خر 28: 3")

ج- ܡܪܝܪ̈ܬ̈ܐ ܢܦ̈ܫܐ (مريرة النفس "را 1: 20")

تحتوي المجموعة (38) على صفات مشبهة في حالة الإضافة، ففي نموذج "أ" تُشير الصفة ܚܣܝܢܬ̈ܐ (حسنة "أ") إلى المعنى المجرد للصفة وهو الحُسن، ونسبة الصفة إلى فاعلها وهو ܣܒܪܐ (المنظر) الذي جعل المرأة حسنة. وفي نموذج "ب" تُشير الصفة ܚܟܝܡ̈ܐ (حكماء) إلى المعنى المجرد للصفة وهو الحكمة وإلى الذات الحكيمة القلب، وتم إضافة الصفة إلى فاعلها ܠܒ̈ܐ (القلوب)، وسوف تتضح العلاقة بين المضاف والمضاف إليه إن قلنا ܠܒ̈ܐ ܚܟܝܡ̈ܐ (قلوب حكيمة). وفي نموذج "ج" تشير الصفة ܡܪܝܪ̈ܬ̈ܐ (مريرة) إلى المعنى المجرد للصفة وهو المرارة، بالإضافة إلى نسبة هذه الصفة إلى فاعلها وهو ܢܦ̈ܫܐ (النفس).

ويُراد بالصفة المشبهة المضافة دوام وثبوت الحالة في صاحبها، ونادرًا ما تكون الصفة المشبهة دالة على الحدوث النسبي، فتأتي كفاعل مضاف إلى المفعول، مثل الصفات المشبهة في المجموعة (39):

(39) أ- ܪܫ̈ܐ ܕܟܗܢܐ ܩܕ̈ܫܝܢ (كل رؤساء الكهنة "مت 2: 4")

ب- ܙܥܘܪ̈ܐ ܕܗܝܡܢܘܬܐ (قليلي الإيمان "مت 8: 26")

ج- ܝܩܪ̈ܬ̈ܐ ܕܙܒܢܐ (غالية الثمن "مت 13: 46")

د- ܡܫܚܬ̈ܐ ܕܥܡ̈ܐ (مهذب الأغبياء "رو 2:20")

تدل نماذج المجموعة (39) أن الصفات المشبهة المضافة ܪܫ̈ܐ (رؤساء "أ") ܙܥܘܪ̈ܐ (قليلي "ب") ܝܩܪ̈ܬ̈ܐ (غالية "ج") تُشير إلى ثبوت الصفة في صاحبها أو فاعلها وهو بالتتابع ܩܕ̈ܫܝܢ (الكهنة "أ") ܕܗܝܡܢܘܬܐ (الإيمان "ب") ܕܙܒܢܐ (الثمن "ج"). ويختلف نموذج "د" عما سبقه، حيث تم إضافة الصفة المشبهة ܡܫܚܬ̈ܐ (مهذب) إلى مفعولها وهو ܥܡ̈ܐ (الأغبياء)، كأن نقول "هو يُهذب الأغبياء".

جـ- الوظيفة الصرفية للصفة المشبهة في حالة التعريف:

تقوم الصفة المشبهة في حالة التعريف بوظيفة الاسم داخل الجملة؛ لذلك جاءت الصفة المشبهة عند الطيرهاني[1] في قسم الاسم "ⲙⲁⲓ" والصفة "ⲙⲁⲕⲁ ⲙⲁⲓ" معًا، حيث تكررت بنماذجها في حالة التعريف على النحو التالي: ⲡⲁⲃⲁⲓ (القديس)، ⲡⲱⲙⲁ (الصِديق)، ⲡⲉⲙⲥⲁ (المجرم)، ⲡⲥⲟⲩⲁ (الحكيم). أما برشاقو[2] فقد ذكر الصفة المشبهة في حالة التعريف ضمن نماذجه عن "الاسم" فقط، وجعلها نكرة في حديثه عن "الصفة"، وتتضح تلك الدلالة من الصفات المشبهة في المجموعة (40):

(40) أ- ⲙⲛⲁ ⲡⲉⲙⲥⲁ ⲧⲁ (فولدت البكر ابنًا "تك 19: 37")

ب-ⲛⲁⲙⲁⲩ ⲉⲡⲥⲟⲩⲁ .. ⲛⲁⲙⲁⲩ ⲉⲡⲁⲓⲧⲉ (طوبى للودعاء .. طوبى للحزانى "مت 5: 4-5")

جـ- ⲙⲁⲓ ⲛⲥⲉⲙⲥⲁ ⲛⲥⲟⲩⲁ (العُمى والعُرج والعُسم "يو5: 3")

د- ⲥⲟⲩⲁⲓ ⲛⲁⲅⲓⲟⲥ ⲛⲉⲙⲁⲩ ⲛⲉⲡⲁⲓⲧⲉ (أحباء الله المدعوين والقديسين "رو 1: 7")

تُشير المجموعة (40) إلى الصفة المشبهة في حالة التعريف، ففي نموذج "أ" جاءت الصفة المشبهة ⲡⲉⲙⲥⲁ (البكر) لتقوم بوظيفة "الاسم" داخل السياق، حيث لم تقترن بالواقعة أو الزمن بل اقترنت بالدلالة على الذات الموصوفة. وفي نموذج "ب" جاءت الصفات المشبهة ⲡⲥⲟⲩⲁ (الودعاء) و ⲡⲁⲓⲧⲉ (الحزانى) لتقوم بوظيفة "الاسم"، حيث دلت على الصفة والموصوف معًا، أي دلت على الذات التي اتصفت بالوداعة والحزن بجانب دلالتها على صفة الوداعة والحزن؛ ويشترك نموذج "ب" مع النموذج الذي سبقه "أ" في الوظيفة النحوية لكلاً منهما، وهي وظيفة "المفعول به" التي يقوم بها "الاسم" عادةً داخل السياق.

وفي نموذج "جـ" جاءت الصفات المشبهة ⲙⲁⲓ (العُمى) ⲥⲉⲙⲥⲁ (العُرج) ⲛⲥⲟⲩⲁ (العُسم) في حالة التعريف لتدل على عيوب خلقية ثابتة في الموصوف؛ فدلت على الذات المتصفة بالعمى والعرج والعسم أي دلت على الاسم الموصوف بجانب دلالتها على الصفة التي اتصفت بها تلك الذوات على وجه الثبوت.

وفي النموذج الأخير "د"، لعبت الصفة المشتقة المُعرَّفة باتصال الضمير بها ⲛⲥⲟⲩⲁⲛ (أحباءه) وظيفة الاسم الموصوف أي الذات المتصفة والصفة الواصفة لتلك الذات، ومما يؤكد اسميتها قيامها بوظيفة المضاف في المركب الإضافي المعنوي الذي يتركب من اسمين. والصفات المشتقة ⲅⲁⲓⲟⲥ (المدعوين) و ⲉⲡⲁⲓⲧⲉ (القديسين) نماذج للصفات المشتقة في حالة التعريف التي تقوم بوظيفة الاسم داخل السياق.

[1] Baethgen, p. 39.

[2] منهج يعقوب برشقاقو النحوي من خلال كتابه محاضرة في قواعد النحو، ص208.

رابعًا: الوظائف الصرفية لـ "صيغ المبالغة":

صيغ المبالغة هي صيغ مشتقة تفيد ما يفيده "اسم الفاعل" مع التكثير والمبالغة والتكرار، وإنما الفرق بينهما في الدلالة والبناء. وفي هذا الصدد يوضح "يوسف دريان" بأنه قد بولغ في نبرة الاسم المشتق من ذلك الفعل للدلالة على المبالغة في المعنى، ولذلك أُضيف إلى اسم الفاعل بعض الحركات والنبرات مع التشديد ودُعيت مثل هذه الصيغ، بـ "صيغ المبالغة".[1]

ويوجد في السريانية العديد من الأوزان الدالة على المبالغة، ولكل وزن منها دلالته التي تميزه عن غيره من الأبنية الأخرى، والأوزان الستة الأكثر شيوعًا هي: ܡܦܥܠ - ܡܦܥܟ[2] - ܡܦܥܝ - ܡܦܥܘ - ܡܦܥܠܐ - ܡܦܥܠܢܐ[3]، وفي الوزن الأخير اشتركت التاء مع النون كعجز في بعض الصفات للدلالة على المبالغة مثل ܪܚܡܢܐ (العليم).[4] وتعقيبًا على هذه الأوزان، يقول "الكفرنيسي"[5]: "اعلم أن الخمسة الأوزان الأولى مشددة العين في الأصل كما هي عند الشرقيين والثلاثة الأولى منها تقابل فعال وفعول وفعيل عند العرب. والتاء التي في الوزنين الأخيرين أي الثامن والتاسع ليست للتأنيث بل للمبالغة". وأضاف الكفرنيسي[6] وزن أخر وهو ܦܥܡܐ مثل: ܨܠܡܐ (مظلم أو شديد الظلام) وهو قليل. وهناك أوزان سماعية أخري غير الستة منها ܡܦܥܐ - ܐܡܦܥܐ - ܡܦܥܢ - ܡܦܥܢܐ؛ ففي الوزنين الأخرين أدت النون المسبوقة بفتح طويل معنى المبالغة، مثل: ܚܙܝܢ (مجذوم).[7] وقد تكون المبالغة في اسم الفاعل من الرباعي، فيخرج عن وزنه المذكور بإضافة اللاحقة (ܝ) أو (ܐ) ܡܦܥܢ - ܡܦܥܐ مثل: ܡܚܝܝ (متعظم، متكبر) ܡܚܟܡ (حكيم، عاقل).[8] كما تأتي معظم "صفات الله" بصيغة المبالغة، مثل: ܡܪܚܡ (الرحيم)، ܡܪܚܡ (الرؤوف) ܡܣܥܪ (الغافر) ܡܩܝܡ (القيوم).

ومما يسترعى الانتباه، وجود ازدواجية وظيفية في الوزن الواحد بين "الصفات المشبهة" و"صيغ المبالغة". على سبيل المثال، تُعد صيغة ܦܥܝܠ من أشهر أبنية المبالغة الدالة على كثرة وقوع الفعل وتكراره، مثل: ܚܛܝܠ (أثيم)، ܓܝܪ (غيور)، ومن المضعف العين ܡܠܠ (كثير الكلام)، ܡܟܟ (ذهَّاب)[9]؛

---

[1] دريان، ص 191.

[2] Traité de grammaire syriaque, P.226.

[3] انظر: الرزي، ص134.

[4] دريان، ص 52. القرداحي (جبرائيل)، الإحكام في صرف السريانية نحوها وشعرها، د.ن، روما، 1878، ص24.

[5] الكفرانيسي، هامش ص245.

[6] المرجع السابق، ص 242.

[7] دريان، ص 44.

[8] الرزي، ص 135.

[9] يدل وزن ܦܥܡܐ على المبالغة وعلى "اسم الفاعل الوصفي" أيضًا، انظر: Traité de grammaire syriaque, p.223

كما تُعد هذه الصيغة من الأوزان الأكثر شيوعًا في الدلالة على الحِرف أو المِهن[1]؛ حيث يذكر الخور "برصوم يوسف"[2] حوالي 23 اسمًا من أسماء المهن والحرف، منها حوالي 19 اسمًا على وزن ܦܰܥܳܠܳܐ، مثل: ܢܰܓܳܪܳܐ (نجار)، ܬܰܓܳܪܳܐ (تاجر) ܩܰܨܳܨܳܐ (لص)، ܦܰܪܣܳܐ (فارس)[3]. وقد جعل "برزعبي" هذا النوع ضمن الأسماء المصدرية معها معهنا من أمثلتها ܚܰܝܛܳܐ (خياط)، ܚܰܕܳܕܳܐ (حداد)[4]. كما تُعد هذه الصيغة أيضًا من صيغ الصفات المشبهة الدالة على ثبوت الصفة في صاحبها، مثل: ܚܰܢܳܢܳܐ (حنان) ܚܰܣܳܕܳܐ(حاسد) ܣܰܟܳܟܳܐ (ضعيف). ويحمل وزن ܦܰܥܰܡܳܐ – رغم ندرته في السريانية[5] – دلالة صيغتي المبالغة والصفة المشبهة[6]، مثل: ܩܰܫܝܳܐ (شديد) والذي يُقابل في العربية فَعَّول. وتُوظَّف صيغة ܦܰܥܳܠ للمبالغة في الصفات، مثل: ܪܰܒܳܪܳܐ (كبير)، للدلالة على من صارت الصفة فيه كصفة ذاتية من طبيعته، إلى جانب أنها وزن من أوزان الصفة المشبهة الدالة على ثبوت الوصف في صاحبه، كما أوضحنا سابقًا.

والجدير بالذكر، أن ابن العبري[7] - تحت عنوان "أنماط الفاعل" – قد ضم "صيغ المبالغة" مع صيغ "الصفة المشبهة"، خاصة تلك التي تؤدي وظيفة ازدواجية أو تبادلية بينهما، ومن هذه الصيغ: ܚܰܟܺܝܡܳܐ (حكيم) من ܚܟܡ، ܪܰܚܺܡܢܳܐ (عليم)، ܡܰܣܺܣܳܢܳܐ (مؤسس)، ܡܰܬܺܠܳܡܳܐ (متألم)، ܡܰܗܺܠܳܟܳܐ (مهلك)، ܡܰܫܰܠܡܳܢܳܐ (كامل)، ܡܰܚܰܕܬܳܢܳܐ (مخترع).

ويمكن التمييز بين الصيغ المشتركة للصفات المشبهة وصيغ المبالغة؛ باعتبار أن صيغ المبالغة تأتي من الفعل المتعدي واللازم معًا، بينما تأتي الصفة المشبهة من الفعل اللازم في الأساس، ذلك من حيث البناء. ومن حيث الوظيفة الصرفية، باعتبار الثبوت في الصفة المشبهة والتكثير في صيغ المبالغة.

• الوظائف الصرفية لصيغ المبالغة المجزومة:

تتميز الوظائف الصرفية لصيغ المبالغة المجزومة بأوزانها المختلفة في دلالتها على الكثرة والمبالغة في الواقعة.[8] وقد تكون الواقعة دالة على عمل أو حالة أو وضع، ويتضح ذلك على النحو التالي:

1- **العمل:** تدل صيغ المبالغة على التكثير والمبالغة في العمل، كما يتبين من صيغ المجموعة (41):

---

[1] Nöldeke, p.72.

[2] انظر: داود الموصلي، ص 324.

[3] Moberg, p.37.

[4] حداد، ص160.

[5] انظر: دريان، ص 291.

[6] Brockelmann, p.55.

[7] Moberg,p.37. حدد ابن العبري في هذا الصدد اثنى عشر نوعًا للفاعل تحت عنوان "لهقهمه ححمها".

[8] انظر: الرزي، ص134.

(41) أ- ﻣﺒﺎﺭﻙ ﻣﺒﺎﺭﻛﻴﻚ ﻭﺃﺑﺎﺭﻛﻚ (وأُبارك مُباركيك ولاعنيك ألعن "تك 12: 3")

ب- ﻧﺠﺎﺭ ﻣﻦ ﻛﻞ ﻧﺠﺎﺭﺓ ﻭﺣﺎﺋﻚ ﻣﺎﻫﺮ (ليصنعا كل عمل النجار والحائك الحاذق والطراز في الاسمانجوني "خر 35: 35")

ج- ﻭﻻ ﺗﺤﺎ ﺍﻫﻢ ﻣﻌﻬﻢ ﻭﻣﺮﺣﻮﻣﻬﻢ ﻳﻬﺪﻳﻬﻢ (ولا يضربهم حر ولا شمس، لأن رحيمهم يهديهم "إش 49: 10")

د- ﻫﻮ ﻇﺎﻟﻢ ﻇﺎﻟﻢ ﺍﻳﻀﺎ ﻓﻲ ﻗﻠﻴﻞ ﻇﺎﻟﻢ ﻫﻮ (الظالم في القليل ظالم أيضًا في الكثير "لو 16: 10")

تُشير المجموعة (41) إلى صيغ المبالغة الدالة على التكثير والمبالغة في العمل الذي يصدر من الفاعل، ففي نموذج "أ" تدل صيغ المبالغة ﻣﺒﺎﺭﻙ (مُباركيك) ﻣﺒﺎﺭﻛﻴﻚ (لاعنيك) على كمال المباركة والتكثير في اللعن، إلى جانب دلالتها على المنفذ الذي يقوم بالعمل أي الذات التي تُبارك والذات التي تلعن، ويُشير ضمير المخاطب المتصل بصيغ المبالغة إلى المتقبل. وفي نموذج "ج" تُشير صيغ المبالغة ﻧﺠﺎﺭ (النجار) و ﺣﺎﺋﻚ (الحائك) إلى مهنة أو حرفة النجارة والحياكة التي يُكَثِّر صاحبها في القيام بها، كما دلت على الذات التي تتصف بالإكثار في هذا العمل. وفي نموذج "ج" تُشير صيغة المبالغة ﻣﺮﺣﻮﻣﻬﻢ (رحيمهم) - وفي حالة الإطلاق ﻣﺮﺣﻮﻡ (رحيم) - إلى التكثير في عمل الرحمة، إلى جانب دلالتها على المنفذ أي الذات الرحيمة، ويُشير ضمير الغائبين المتصل بصيغة المبالغة إلى المتقبل الذي وقعت عليه الواقعة. وفي نموذج "د"، تُشير صيغة المبالغة ﻇﺎﻟﻢ (ظالم) إلى التكثير في عمل الظلم، إلى جانب دلالتها على الذات الظالمة.

2- الحالة: دلالة الواقعة على المبالغة ودوام الحالة، كما يتبين من صيغ المبالغة في المجموعة (42):

(42) أ- ﻛﻠﻪ ﺣﻜﻤﺔ ﻭﻓﻬﻢ ﻣﺪﺑﺮ ﺍﻣﻮﺭ (ليس حكيم وبصير مثلك "تك 41: 39")

ب- ﻣﻈﻠﻮﻣﻴﻦ ﻓﻲ ﺃﻓﻜﺎﺭﻫﻢ (مُظلمون في أفكارهم "أفسس 4: 18")

ج- ﻣﺤﺒﻴﻦ ﺑﻌﻀﻬﻢ ﺑﻌﺾ ﻣﺸﻔﻘﻴﻦ ﻭﻣﺘﻮﺍﺿﻌﻴﻦ (ذوي محبة أخوية، مُشفقين، لُطفاء "1 بط 3: 8")

تُحتوي المجموعة (42) على صيغ المبالغة الدالة على الدوام والمبالغة في الحالة، حيث تُشير صيغ ﻣﺪﺑﺮ (بصير "أ")، ﻣﻈﻠﻮﻣﻴﻦ (مُظلمون "ب")، ﻣﺸﻔﻘﻴﻦ (مُشفقين "جـ") ﻣﺘﻮﺍﺿﻌﻴﻦ (لُطفاء "جـ") إلى حالة البصيرة التي تتمتع بها الذات الموصوفة في نموذج "أ"، وإلى الظلام الدائم المستمر للفكر في نموذج "ب"، وإلى المبالغة في وصف الصفات الحميدة من شفقة ولطف في نموذج "ج". كما تدل صيغ المبالغة في النماذج السابقة على الحائل أو صاحب الحال أي الذات المتصفة بالحالة سواء الذات البصيرة "أ" أو الذوات المظلمة الفكر "ب" أو الذوات المشفقة واللطيفة "ج".

3- الوضع: يُوصف فيه وضع الفاعل الدائم والمستمر والمبالغ فيه مثل صفة ܚܟܝܡܐ (ذهَّاب) التي تدل على كثرة الذهاب، وهو ما يتبين من صيغ المبالغة في المجموعة (43):

(43) أ- ܡܫܬܐ ܒܙܘܓ ܡܚܬܡܢ (ضربات عظيمة راسخة "تث 28: 59")

ب- ܚܒܐ ܒܚܫܐ ܡܚܫܚܢ (أمراضًا ردية ثابتة "تث 28: 59")

تُشير المجموعة (43) إلى صيغ المبالغة ܡܚܬܡܢ (راسخة "أ") ܡܚܫܚܢ (ثابتة "ب") الدالة وصف الوضع القائم في الموصوف، أما المتموضع وهو صاحب الوضع فيتمثل في ܡܫܬܐ (ضربات "أ") ܚܒܐ (أمراضًا "ب").

• الوظائف الصرفية لصيغ المبالغة في حالة التعريف:

تُشير الوظائف الصرفية لصيغ المبالغة في حالة التعريف إلى الدلالة على الثبوت والدوام والاستمرار في جميع الأزمنة، حيث تقترن دلالة الصيغة بالمعنى دون زمن ثابت، مثل نماذج المجموعة (44):

(44) أ- ܗܘܝ ܚܙܝܢ ܒ ܥܝܢܝܗ ܥܡ ܚܟܝܡܐ (فأكون في عينيه كالمتهاون "تك 27: 12")

ب- ܗܫܐ ܢܚܙܐ ܦܪܥܘܢ ܡܠܟܐ ܚܟܝܡܐ ܘܡܒܨܪܢܐ (الآن لينظر فرعون الرجل الحكيم والبصير "تك 41: 33")

ج- ܠܡܚܡܐ ܪܚܡܢܐ (طوبى للرحماء "مت 5: 7")

تُشير المجموعة (44) إلى صيغ المبالغة ܚܟܝܡܐ (المتهاون "أ") وܪܚܡܢܐ (الرحماء "ب") وܡܒܨܪܢܐ (البصير "جـ") التي تدل على الذات المتهاونة والرحيمة والبصيرة بالتتابع، كما تُشير إلى المعنى العام للحدث وهو التهاون والرحمة والبصيرة مع الدلالة على دوام المعنى وثباته والتكثير فيه.

والجدير بالملاحظة، أن جميع أبنية صيغ المبالغة تتفق في دلالتها الصرفية على المبالغة في الواقعة، إلا أنها تختلف بعضها عن بعض في معانيها؛ ففي تغيير المبنى تغيير للمعنى، على سبيل المثال: الجذر"ر ح م" تختلف معانيه بأوزانه المختلفة على النحو التالي: ܪܚܡ (مستحب)، ܪܚܡܐ = ܪܚܝܡܐ (محبوب/ حبيب)، ܪܚܡܢ = ܪܚܡܢܐ (الرحمن)، ܪܚܡܢܐ (محب)، ܪܚܡܢܐ (شفوق/حنون)، ܪܚܡܢܐ (الرحيم)، ܪܚܡܢܐ (عطوف)، ܪܚܡܢܐ (مُشفق)؛ ويلعب السياق دورًا كبيرًا في تحديد نوع الوزن ودلالته على درجة المبالغة، لذلك تختلف دلالة كل وزن من أوزان المبالغة، وفيما يلي مجموعة من النماذج على بعض الأوزان صيغ المبالغة ودلالتها:

(45) أ- ܐܲܟ̈ܘܳܐ ܡܲܪܚܡ̈ܢܳܐ ܘܲܚܢ̈ܢܢ̈ܳܐ ܒܲܛܝ̈ܳܐ ܐܦ̈ܝ̈ܢ̈ܳܐ ܘܣܓ̈ܝ̈ܐ ܚܸܣܕ̈ܳܐ (الرب إله رحيم ورؤوف بطيء الغضب كثير الإحسان "خر 34: 6")

ب- ܠ ܐܝ ܚܝܠ ܗܘܐ ܥܝܢܟ ܥܩܝܪܐ ܦܓܪܟ ܟܠܗ ܢܗܘܐ ܚܫܘܟܐ (إن كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مُظلمًا "مت6: 23")

ج- ܐܬܪܥܘ ܡܢ ܢܒܝܐ ܕܕܲܟ̈ܒܳܐ (احترزوا من الأنبياء الكذبة "مت 7: 15")

د- ܗܐ ܓܒܐ ܐܟ̈ܠܳܐ ܘܫܬܝܐ ܚܡܪܐ (هوذا إنسان أكول وشريب خمر "مت 11:19")

تُشير المجموعة (45) إلى صيغ المبالغة التي بُنيت بالصوائت فقط، حيث لعبت الصوائت الدور الرئيس في تنويع دلالة الجذر، وهو ما يُعرف بالاشتقاق الداخلي: ففي نموذج "أ" جاءت صيغة المبالغة ܒܲܛܝ̈ܳܐ (بطيء) على وزن ܦܲܥܸܠ للدلالة على أن الرب لا يزال حليم، حيث يدل هذا الوزن على ثبوت الصفة في صاحبها وكأنها أصبحت طبيعة ثابتة فيه لا تتغير ولا تتبدل. وفي نموذج "ب" جاءت صيغة المبالغة ܚܫܘܟܐ (مُظلمًا) على وزن ܦܲܥܸܠ للدلالة على الظلام الدامس، ويأتي حدوثه كنتيجة لعمل سابق متكرر. وجاءت صيغة المبالغة ܕܲܟ̈ܒܳܐ (الكذبة) في نموذج "ج" على وزن ܦܲܥܸܠ للدلالة على الإكثار في الواقعة (كثير الكذب= كذَّاب). في نموذج "د" جاءت صيغة المبالغة ܐܟ̈ܠܳܐ (أكول) على وزن ܦܲܥܸܠ للدلالة على تكرار فعل الأكل من وقت لآخر حتى اتصف الذات بهذا الفعل.

(46) أ- ܐܲܚܕ̈ ܟܗ ܡܲܥܒ̈ܕܳܐ ܐܡܪ̈ܗ (فأصنع له معينًا نظيره "تك 1: 18")

ب- ܐܲܟ̈ܘܳܐ ܡܲܪܚܡ̈ܢܳܐ ܘܲܚܢ̈ܢܢ̈ܳܐ ܒܲܛܝ̈ܳܐ ܐܦ̈ܝ̈ܢ̈ܳܐ ܘܣܓ̈ܝ̈ܐ ܚܸܣܕ̈ܳܐ (الرب إله رحيم ورؤوف بطيء الغضب كثير الإحسان "خر 34: 6")

ج- ܐܠܐ ܡܢ ܪ̈ܘܚܐ ܗܘܐ ܐ̈ܢܐ ܕܐܬܐ ܠܡܗܘܐ ܓܒܪ̈ܐ (بل من أراد أن يكون فيكم عظيمًا فليكن لكم خادمًا "مت 20: 26" "مر 10: 43")

د- ܐܝܗ ܗܘܢܐ ܒܫܘܠܛ̈ܢܐ ܕ (يد الرب أنها قوية "يش 4:24")

ه-ܟܬܝܡ ܗܘܝ ܡܢ ܚܟ̈ܝܡ̈ܐ ܘܡܬܦܣ̈ܩ̈ܐ (أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء "مت 11: 25")

و- ܐܝܟ̈ܢ ܕܐ ܐܚ̈ܘܬ̈ܐ ܐܢܬ̈ܘܢ̈ܝ ܘܡܬܚ̈ܒ̈ܝ (ذوي محبة أخوية، مُشفقين، لُطفاء "1 بط 3: 8")

تُشير المجموعة (46) إلى صيغ المبالغة التي بُنيت بزيادة سوابق أو لواحق على الجذر الأصلي وهو ما يُعرف بـ"الاشتقاق الخارجي": ففي نماذج "أ، ب، ج" جاءت صيغ المبالغة ܡܲܥܒ̈ܕܳܐ (معينًا) ܡܲܪܚܡ̈ܢܳܐ (رحيم) ܡܲܪܚܡ̈ܢܳܐ (رؤوف) ܡܲܥܒ̈ܕܳܐ (خادمًا) على وزن ܡܲܦܥܲܠ بزيادة ميم كسابقة ونون كلاحقة للدلالة على المبالغة، ويأتي هذا الوزن للدلالة على الشمولية في المعنى لدرجة أن تصبح الصفة كوظيفة ثابتة في الذات. وفي النماذج "د، ه، و" جاءت صيغ المبالغة ܫܲܠܝ̈ܛܳܐ (قوية) ܡܲܬܦܣ̈ܩ̈ܳܐ (الفهماء) ܐܲܢܬ̈ܘܢ̈ܝ (مُشفقين) على وزن ܦܲܥܠ̈ܳܐ بزيادة تاء ونون كلاحقة للدلالة على تأكيد الوصف واستمرار العمل.

خامسًا: الوظائف الصرفية لـ "صفة التفضيل:

عولجت صفة التفضيل في المباحث السريانية باستخدام المصطلحين ܫܘܦܪܢܝܐ[1] (= زيادة – فضلة) و ܫܘܦܪܝܢܝܐ[2] (= كمال– تفوق)، بينما عولجت في المباحث الأوروبية[3] تحت عنوان (مقارنة الصفات) comparison of adjectives.

فرَّق "الأهوازي" بين صفة المقارنة وصفة التفضيل، جاعلاً لكل منهما مصطلح خاص، حيث استخدم مصطلح ܕܡܝܢ– ܡܢ (تشبية، علامة) للدلالة على المقارنة، ومصطلح ܫܘܦ (وضع، تركيب) للدلالة على التفضيل[4].

وضع "الأهوازي" أنماط خاصة بـ"المقارنة"، وقد عرَّفها بأنها: "مقارنة بين اسمين من نفس الجنس مثل: ܡܢ ܫܠܡܘܢ ܘܗܘ ܫܠܡ (هوذا أعظم من سليمان ههنا "مت 12: 42") أو مقارنة بين اسم مفرد وأسماء كثيرة من خارج الجنس مثل: ܫܠܡܘܢ ܚܟܝܡ ܗܘܐ ܡܢ ܟܠ ܒܢܝ ܡܕܢܚܐ (سليمان أكثر حكمة من كل أبناء الشرق "ملوك١ 5: 10"). وللمقارنة ثلاث أنماط، مثل: ܫܦܝܪ ܡܢ ܛܒ (أفضل من فلان) ܛܒ ܡܢ ܛܒ (أحسن من فلان) ܡܢ ܠܐ ܫܠܡ (الأفضل)"[5]. واشتملت مباحث النحاة السريان على تلميحات باستخدام "المقارنة" في مواضع متفرقة، فقد عرض "ابن العبري"[6] درجات المقارنة الثلاثة في حديثه عن الظروف.

وعرَّف "الأهوازي" التفضيل بأنه: "تفضيل فرد على أفراد كثيرة في الصفة"[7]، حيث قسَّمها إلى نوعين: الأول بالإضافة المباشرة اللفظية، مثل: ܒܛܠܐ ܕܛܠܝܐ (باطل الأباطيل) ܥܩܕܐ ܕܥܩܕܐ (عقدة العقد)، والثاني بالإضافة المعنوية، مثل: ܩܕܝܫ ܒܩܕܝܫܐ (قدس الأقداس) ܘܝܩܪ ܘܬܘܫܒܚ (عظيم العظماء).[8]

ويُشير "دوفال"[9] إلى أن السريانية ليست بها صيغة معينة للمقارنة أو التفضيل؛ فتقوم باستخدام عدة وسائل لاستكمال هذا النقص، حيث يمكن للصفة أن تحمل معنى التفضيل.

---

[1] Moberg, p.164.

كذلك: منا، ص 112.

[2] الرزي، ص175.

[3] (Comparison of Adjectives: the comparative & the Superlative) Uhleman, p.222. (Comparative de supériorité et comparative d'infériorité & l'adjectif superlatif) Mingana, (A.), Clef de la langue arameènne, ou grammaire complète et pratique des deux dialectes syriaque (occidental et oriental), Op. Cit., p.p.150-151.

[4] Merx, p. 53. ܘܗܘ ܕܡܝܢ ܒܗ ܡܕܡ ܕܡܫܬܘܦ ܡܢ ܚܒܪܗ، (ܕܡܝܢ)

[5] انظر: المرجع السابق، ص 82- 83.

[6] Moberg, p.164.

[7] المرجع السابق، ص 83؛ الكفرنيسي، ص366.

[8] المرجع السابق، ص 84. ووفقًا للقرداحي فإن التفضيل هو وصف الشيء بزيادة على غيره، انظر: الإحكام في صرف السريانية نحوها وشعرها، ص32.

[9] Traité de grammaire syriaque, p.346. Phillips, (G.), Elements of Syriac grammar, Cambridge University, London, 1866, P. 55.

تعتمد الوظائف الصرفية لـ "صفة التفضيل" - في جملة تتركب من مفضل + صفة + حرف التفضيل + المفضل عليه – في المقام الأول على طبيعة السياق؛ حيث أن الصفة وحدها لا تحمل الوظيفة الصرفية للتفضيل، وأيًا كان نوع الاسم المشتق المستخدم في التفضيل، فالوظيفة الصرفية واحدة لهم جميعًا وهو "وصف الفاعل بالواقعة على سبيل تفضيله على غيره ممن يتصف بنفس الصفة"[1]، وتكتسب صفة التفضيل هذه الوظيفة من خلال تواجدها كعنصر داخل المركب السياقي.

وتدل المشتقات الوصفية على صفة التفضيل على النحو التالي:

أ- **اسم الفاعل:** تُشير المجموعة (47) إلى دلالة اسم الفاعل على صفة التفضيل:

(47) أ – معنلا ؤسم هوا لله لحمهمد ىلمن هم محمهم حسهمد (إسرائيل أحب يوسف أكثر من سائر بنيه "تك 37: 3")

ب- هم ؤسم حذا اه حذا ىلمن هم وحد (من أحب ابنًا أو ابنة أكثر مني "مت 10: 37")

جـ- ؤسبا حهذا ىلمن مع لمعدن ملمعدا ولا لهحه (إنه يفرح بالضال أكثر من تسعة وتسعين لم يضلوا "مت 18: 13")

د- معمد هحمضد ىلمن هم مهسع (يسوع يُعمد أكثر من يوحنا "يو 4: 1")

في المجموعة (47) جاء اسم الفاعل ؤسم (أحب "أ- ب")، سبا (يفرح "جـ")، هحمضد (يُعمد "د") للدلالة على الصفة التي يتم بها تفضيل المُفضل على غيره. والمنفذ في نموذج "أ" هو معنلا (إسرائيل)، وفي نموذج "ب" المنفذ غير معروف هم ؛ (مَن)، وفي نموذج "جـ" المنفذ هو ضمير الغائب عائد على الرب، وفي نموذج "د" المنفذ هو نفسه المُفضل وهو معمد (يسوع). والمُفضل بالتتابع هو مهمد (يوسف "أ") حذا اه حذا (ابنًا أو ابنة "ب") لهذا (الضال "جـ") معمد (يسوع "د"). والمفضل عليه بالتتابع هو محمهم حسهمد (سائر بنيه "أ")، ضمير المتكلم في وحد في نموذج "ب"، لمعدن ملمعدا ولا لهحه (تسعة وتسعين لم يضلوا "جـ")، مهسع (يوحنا "د").

ب- اسم المفعول: تُشير المجموعة (48) إلى دلالة اسم المفعول على صفة التفضيل:

(48) أ- سما حنَسم هوا مع محه سملا (كانت الحية أحيل جميع الحيوانات "تك 3: 1")

ب- ىلحذا معما مذَسم هوا لهد مع محمهم حسعا وحلا اوحا (أما الرجل موسى فكان حليم جدًا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض "عد 12: 3")

[1] أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص209.

جـ- ⲡⲁⲥⲁ ⲙⲁ ⲙⲁⲩⲱⲙ ⲕⲁⲥⲁⲛⲁ ⲙⲁⲅⲁⲛ ⲙⲁ ⲛⲁ ⲁⲛⲁⲙⲁ (إن هذا نزل إلى بيته مبررًا دون الفريسي "لو 19: 14")

د- ⲙⲁⲅⲁⲥⲥⲁ ⲙⲛ ⲕⲁⲗⲁ ⲛⲁⲧ ⲙⲛ ⲕⲁⲗⲁ ⲙⲁⲅⲁⲥⲥⲁ (المُسبح والأعظم من كل مُسبح)[1]

جاء اسم المفعول في المجموعة (48) للدلالة على صفة التفضيل، ففي جمل التفضيل "أ" و "ب" تُشير صيغة اسم المفعول ⲕⲁⲙⲁⲙ (أحيل "أ") و ⲙⲁⲛⲁⲙ (حليم "ب") إلى حالة الفاعلية، وفي جمل التفضيل "جـ" و "د" تُشير صيغة اسم المفعول ⲙⲁⲩⲱⲙ (مبررًا "جـ") ⲙⲁⲅⲁⲥⲥⲁ (المُسَبَّح "د") إلى حالة المفعولية أي الذات التي وقع عليها فعل الفاعل وهو (الله) والعشار الذي تم تبريره. وتدل صيغ اسم المفعول على الصفة التي يتم بها تفضيل المُفضل على غيره؛ حيث تُعتبر الكلمات ⲥⲙⲁ (الحية "أ") ⲙⲙⲁ (موسى "ب") ⲙⲁ ⲙⲙⲁⲁ (هذا العشار "جـ") والذات الإلهية في نموذج "د" هي المُفضل في جُمل التفضيل في هذه المجموعة. أما المُفضل عليه فهو ⲙⲁⲕⲁ ⲥⲙⲁⲁ (جميع الحيوانات "أ") ⲙⲁⲙⲙⲁ ⲥⲙⲁⲙⲁ ⲩⲁⲗⲁ ⲁⲩⲁⲁ (أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض "ب") ⲛⲁⲛⲁⲙⲁ (الفريسي "جـ") ⲕⲁⲗⲁ ⲙⲁⲅⲁⲥⲥⲁ (كل مُسبح "د").

ج- الصفة المشبهة: تُعد الصفات المشبهة هي الأكثر شيوعًا للتأكيد على صفة التفضيل، مثل: ⲁⲙⲁⲛ – ⲙⲁⲧ – ⲁⲅⲁⲛ – ⲩⲁⲧ – ⲙⲁⲅⲁⲙ – ⲕⲁⲙⲁⲙ. وترد كذلك كصفة للتفضيل كما في المجموعة (49):

(49) أ- ⲙⲁ ⲁⲙⲁⲛ ⲙⲁⲁ ⲙⲛ ⲙⲁⲕⲁ ⲥⲙⲁ ⲁⲙⲙⲁ (وكان أكرم جميع بيت أبيه "تك 34: 19")

ب- ⲁⲙⲙⲁⲣ ⲕⲁⲙⲁⲛ ⲩⲁⲧ ⲙⲁⲅⲁⲙ ⲙⲙⲙⲁ (أصيرك شعبًا أكبر وأقوى منهم "عد 14: 12")

جـ- ⲩⲁⲙⲁⲙ ⲙⲁⲕⲁⲙⲁ ⲙⲛ ⲙⲁⲙⲁⲁ (كلماته ألين من الزيت "مز 55: 21")

د- ⲛⲁ ⲩⲁⲁⲁ ⲁⲙⲁⲙ ⲙⲁ ⲙⲁⲁ (الذي يأتي أقوى مني "مت 3: 11")

هـ- ⲙⲙⲁⲁ ⲛⲁⲛ ⲩⲙⲁⲛⲁ ⲙⲁⲁ ⲁⲛⲁⲛⲁⲙ ⲁⲙ ⲙⲙⲁⲁ ⲩⲙⲁⲁⲩ (لأن أبناء هذا الدهر أحكم من أبناء النور "لو 16: 8")

في المجموعة (49) جاءت الصفات المشبهة ⲁⲙⲁⲛ (أكرم "أ")، ⲩⲁⲧ ⲙⲁⲅⲁⲙ (أكبر وأقوى "ب")، ⲩⲁⲙⲁⲙ (ألين "جـ") ⲁⲙⲁⲙ (أقوى "د") ⲁⲛⲁⲛⲁⲙ (أحكم "هـ") للدلالة على الصفة التي يتم بها تفضيل المُفضل على غيره على سبيل الثبوت المطلق والدائم في الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل، ويتمثل المُفضل في ⲙⲁ (هو = شكيم بن حمور "أ") ⲙⲁⲁ (شعبًا "ب") ⲙⲕⲁⲙⲁ (كلماته "جـ") ⲛⲁ ⲩⲁⲁⲁ (الذي يأتي "د") ⲙⲙⲁⲁ ⲩⲙⲁⲛⲁ ⲙⲁⲁ (أبناء هذا الدهر "هـ"). والمفضل عليه بالتتابع هو ⲙⲁⲕⲁ ⲥⲙⲁ ⲁⲙⲙⲁ (جميع بيت أبيه "أ")، ضمير الغائبين في نموذج "ب"، ⲙⲁⲁ (الزيت "جـ")، وضمير المتكلم العائد على يوحنا المعمدان في نموذج "د"، ⲙⲙⲁⲁ ⲩⲁⲁⲁ (أبناء النور "د").

[1] منا، ص115.

د- صيغة المبالغة: تُشير المجموعة (50) إلى دلالة صيغ المبالغة على صفة التفضيل:

(50) أ- ܥܲܡܘܼܣ ܘܐܡܪ ܠܝ ܡܢ ܕܐܫܠܡ ܠܐ ܣܢܝ (أن أعطيك إياها أفضل من أن أعطيها لرجل آخر "تك 29: 19")

ب- ܥܲܡܘܼܣ ܗܐ ܠܟ ܡ ܡܲܛܲܒ ܗܘܐ ܒܡܨܪܝܡ (ألم يكن أفضل لنا أن نظل في مصر "عد 14: 3")

جـ- ܗܠܝܢ ܕܐܡܪܝܢ ܣܲܓܝܼܐ ܗܘܘ ܡܢ ܟܠܗܘܢ ܕܐܢܫܐ ܒܐܪܥܐ ܗܐ ܐܢܘ (هؤلاء الجليلين كانوا خطاؤون أكثر من كل الجليلين "لو 13: 2").

في المجموعة (50) جاءت صيغ المبالغة ܥܲܡܘܼܣ (أفضل "أ، ب")، ܣܲܓܝܼܐ (خطاؤون "جـ") للدلالة على الصفة التي يتم بها تفضيل المُفضل على غيره على سبيل المبالغة والثبوت الدائم. ويتمثل المُفضل في الجملة الفعلية ܘܐܡܪ ܠܝ (أعطيك إياها "أ") وܡܲܛܲܒ ܗܘܐ (أن نظل في مصر "ب") وܗܠܝܢ ܕܐܡܪܝܢ (هؤلاء الجليلين "جـ"). والمفضل عليه بالتتابع هو ܘܐܫܠܡ ܠܐ ܣܢܝ (أن أعطيها لرجل آخر "أ")، والمفضل عليه في نموذج "ب" هي أرض كنعان كما يتضح من السياق، والمفضل عليه في نموذج "جـ" ܟܠܗܘܢ ܕܐܢܫܐ (كل الجليلين).

ونستدل من المجموعات (47) حتى (50) أنه لا يوجد صيغة خاصة بالتفضيل، ولكن يتم اكتساب صفة التفضيل من خلال الصفات المشتقة - اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة - التي تقوم بهذه الوظيفة من خلال تواجدها كعنصر داخل المركب السياقي.

opelkanal.com